الجمـهورية الجـزائرية الديمـقراطية الشعبية

وزارة التعـليم الـعالي والبـحث العلـمي



جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

المشاريع الإقتصادية في الصراع الدولي
مشروع مارشال - أنموذجا- 1959/1947

مـذكرة مكمـلة لنـيل شـهادة الماسـتر تخـصص تاريـخ العالم المعاصر.

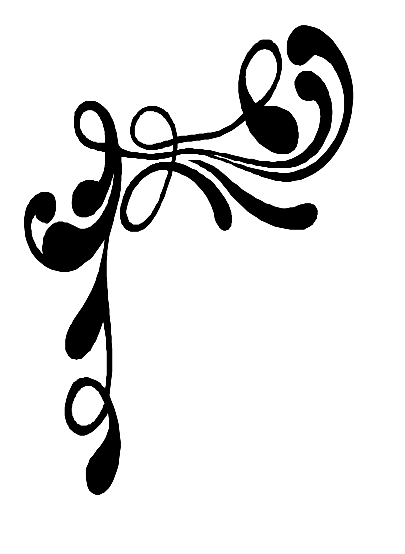
إعداد الطـالب (ة) :
حدة براق

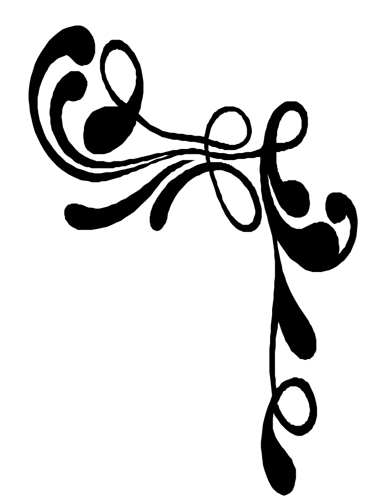
إشراف الأستاذ :
إسماعيل تاحي

لجنة المناقشة:

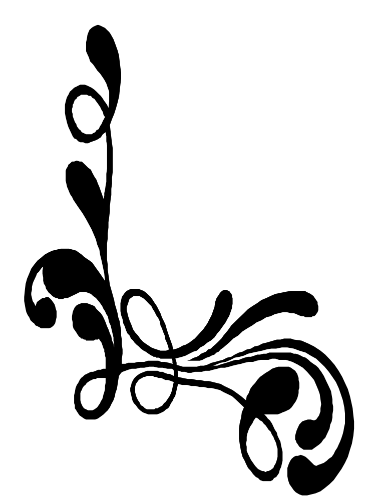
الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
مقدر نور الدين	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
تاحي اسماعيل	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا
قوادرية نذير	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

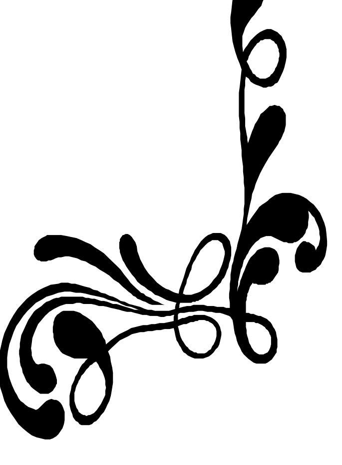
السنة الجامعية 1436-1437 هـ / 2015-2016.





بسم الله الرحمن الرحيم





شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في مشوارنا الدراسي

من وقفة نعود فيها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة

مع زميلاتنا وزملائنا ومع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا

الكثير باذلين جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة

من جديد وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والإمتنان والتقدير والمحبة إلى
الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...
الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...
ونخص بالذكر الأستاذ المشرف تاحي إسماعيل وإلى
الأستاذ الفاضل بن أزواوفتح الدين الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه
تحية وشكرخاص إلى كل عمال مكتبة العلوم السياسية
الذين قدموا لنا يد العون طيلة العام الدراسي.



إهـــــداء

إلى من أدى الأمانة ...وبلّغ الرسالة...ونصح الأمة،
إلى نبي الرحمة والعالمين...سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة هذا العمل إلى الشمعة التي أنارت
دربي وفتحت لي أبواب العلم والمعرفة إلى
أعزإنسانة في الوجود وقدوتي في الحياة...التي ضحت
من أجلي...إلى الصدر الحنون والقلب الودود...إلى أعز
ما أملك في الدنيا والملاك الصافي
إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها
أمـــي ثم أمـــي ثم أمـــي

إلى من أحمل إسمه بكل فخر...إلى من أفتقده منذ سنين
إلى من علمني النجاح والصبر...ولم تمهله الحياة
لأرتوي من حنانه...أبـي رحمه الله

إلى ينبوع الحنان أختي الوحيدة الغالية الزرقة...إلى جميع
إخوتي كل واحد باسمه وزوجاتهم...إلى أبناء إخوتي جميعهم
وبدون إستثناء... إلى القلوب الطاهرة الرقيقة...
والنفوس البريئة...إلى من تطلعوا إلى نجاحي
بنظرات الأمل...إلى رياحين حياتي
سماح،لبنى،سليمة،وهيبة،كريمة،مسعودة
نصيرة،مليكة،سعاد،إبتسام،ياسين،رامي،خديجة

إلى الأخت التي لم تلدها أمي...إلى من عرفت
كيف أجدها وعلمتني أن لا أضيعها...
إلى توأم روحي نضيرة حفظها الله من كل سوء

إلى كل دفعة2012 ليسانس خاصة فوج16 وبالأخص
نجاة،نورة،زينب،فلة،لطيفة،عقيلة،نضيرة
إلى كل زميلاتي خلال المشوار الدراسي كلهن دون إستثناء
إلى جميع طلبة الماستر دفعة2015 /2016 خاصة التاريخ المعاصر فوج02
إلـى كـل مـن أحـبـهـم الـقـلـب ونـسـيـهـم الـقـلـم

حـــدّة



مقدمة

مقدمة :

انتهت الحرب العالمية الثانية لتخلف دمارا وخرابا ينتشر في كل مكان، إذ أصبحت أوربا عبارة عن كومة من الحجارة والطوب، وكانت السنوات الأولى التي أعقبت الحرب مليئة بالخلافات والتوترات والصراعات الدولية، إذ كانت هذه السنوات من أخطر المراحل في تاريخ الصراع بين الشرق والغرب لأنها كانت تهدد العالم بحرب تعمل على فناء البشرية، وهذا الصراع ولدّ الحرب الباردة حيث عادت إلى السطح الخلافات الإيديولوجية الجذرية العميقة بسبب التخلص من العدو المشترك ألمانيا النازية، وبسبب احتلال الجيش الأحمر لأوربا الشرقية وقمعه لها وبسبب أمركة أوربا الغربية بواسطة مشروع مارشال، وأصبحت العلاقات السوفياتية – الأمريكية هي المركز والمحور الذي تدور حوله أفكار ما بعد الحرب، وبدأ التنافس بين القوتين للاستيلاء على أكبر جزء من العالم وبشتى الطرق والوسائل الممكنة.

أسباب اختيار الموضوع :

أولا: سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو أنه درس سياسيا ولكن من الناحية التاريخية قليلة الدراسات التي تناولته فأردنا دراسته دراسة تاريخية.

ثانيا: الرغبة في التعرف على أوضاع العالم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكيف تمت قيادته في ظل القطبية الثنائية وذلك في إطار ما يسمى بالحرب الباردة، وكذا التعرف على مختلف الوسائل والأساليب المعتمدة في الصراع وآثارها على الطرفين المتصارعين وعلى العالم.

حدود البحث:

تتناول دراستنا الفترة الزمنية الممتدة من 1947 –1959 وهي الفترة التي تّم فيها تنفيذ مشروع مارشال ومساهمته في إنعاش أوربا اقتصاديا.

الإشكالية :

في إطار الصراع الدولي الذي تجدد بعد 1945 اشتد التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي للاستيلاء على أكبر جزء من العالم بشتى الوسائل ومنها الوسائل الاقتصادية ومنه تتمحور الإشكالية الرئيسية حول:

مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي خلال الفترة 1945 – 1959 (الفترة المدروسة) .

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية إشكاليات فرعية منها:

1 / كيف كانت أوضاع أوربا العامة قبل ظهور الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين؟

2 / ماهي السياسة المعتمدة من قبل كل معسكر خلال فترة الصراع ؟

3 / ماهي مكتسبات أوربا وكلا المعسكرين من الصراع ؟

المناهج المعتمدة في الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي الملائم لسرد مختلف الحقائق والأحداث ووصفها، وكذا المنهج التحليلي فقد اعتمدنا عليه لدراسة مظاهر الصراع الإيديولوجي ومحاولة تحليلها من خلال الوقوف على أسبابها ومجرياتها ونتائجها وربط الأحداث مع بعضها البعض قصد الوصول إلى استنتاج عام.

خطة البحث :

قمنا بتقسيم الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة بالإضافة إلى ملاحق، ففي الفصل التمهيدي تناولنا الأوضاع العامة في أوربا عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية وقسمناه إلى أوضاع اقتصادية وسياسية واجتماعية، والفصل الأول درسنا فيه المساعدات الاقتصادية التي قامت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بمنحهما في

إطار الحرب الباردة منها مبدأ ترومان وكذا مشروع النقطة الرابعة ومشروع إيزنهاور في الشرق الأوسط في إطار سياسة ملء الفراغ، أما المساعدات السوفياتية فتمثلت في مبدأ جدانوف ومنظمة الكوميكون التي حاولت عمل تكتل اقتصادي بين دول أوربا الشرقية للتعاون فيما بينهما، والفصل الثاني والأخير تناولنا فيه مشروع مارشال لإنعاش أوربا الذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث أولا التعريف بماهية المشروع وكيفية تنفيذه والمبحث الثاني تعرضنا فيه لأهداف المشروع المعلنة والخفية وفي الأخير نتائجه وانعكاساته على أوربا.

تقييم المصادر والمراجع :

اعتمدنا على مجموعة من المصادر التي لها قيمتها التاريخية فنجد مذكرات هنري كيسنجر وكذا كتاب الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا وأيضا روجيه جارودي، واستعنا بمراجع متنوعة هناك من وظفناها بكثرة منها إيناس سعدي عبد الله بكتاب الحرب الباردة، وعبد الحميد البطريق كتابه بعنوان التيارات السياسية المعاصرة 1815 –1970 وكذا محمد السيد سليم بكتاب تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين والتي كانت كتب قيمّة بمعنى الكلمة.

صعوبات البحث :

من الصعوبات التي واجهتنا ضيق الوقت وقلة المراجع في مكتبة التاريخ، بالإضافة إلى أن معظم المصادر والمراجع باللغات الأجنبية مما صعب علينا عملية الاستفادة منها خصوصا وأن الترجمة تستغرق وقتا، كما أن تحديد عدد الصفحات قيدّنا وجعلنا نختصر إلى حد الإخلال بالمعنى.



الفصل التمهيدي

الأوضاع العامة في أورباعشية إنتهاء الحرب العالمية الثانية

1 / الوضع الإقتصادي

2 / الوضع السياسي

3 / الوضع الاجتماعي

انتهى الرايخ الألماني الثالث بانتهاء ألمانيا النازية عام 1945 وبانتحار هتلر[1]في أفريل وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية في أوربا، وبعد ثلاثة أشهر أنهت القنبلة الذرية الحرب في آسيا وهكذا انتهى الصراع العسكري بعد أن خلف وراءه عشرات الملايين من القتلى، وخرابا ينتشر في كل مكان وفي شتى المجالات[2].

1/الوضع الاقتصادي:

تسببت الحرب العالمية الثانية في دمار كبير لحق بالدول الأوربية والاتحاد السوفياتي وإن أدق وصف للحالة التي كانت عليها أوربا ما جاء على لسان رئيس وزراء بريطانيا آنذاك ونستون تشرشل[3] حيث قال:« إن أوربا اليوم هي كومة من الحطام ومقبرة للموتى وأرض خصبة للطاعون والكراهية » ففي ألمانيا توقفت المصانع المحطمة في وادي الرور عن العمل،وكذلك كان الحال في معظم أوربا وعلى الأخص في إيطاليا وهولندة أما فرنسا فقد تحطم فيها 55000 مصنعا وفي بريطانيا تحولت المدن الصناعية إلى حطام، وخسرت حوالي ألف مليون جنيه من استثماراتها الخارجية التي كانت قد كرست مواردها لتمويل الحرب وفي الاتحاد السوفياتي تحطم ما يزيد عن 30 ألف مصنع إذن فقد تّم تدمير البنية التحتية الأساسية في هذه الدول تدميرا شبه كلي[4].

---

[1] أدولف هتلر من مواليد 1889 م بالنمسا انتقل للعيش في ألمانيا سنة 1912 م شارك في الحرب العالمية الأولى، وبعدها أصبح رئيس الحزب الاشتراكي الجديد (النازي) وصل إلى الحكم سنة 1933 م، تمكن من تفجير حرب عالمية ثانية حقق في بداياتها العديد من الانتصارات إلا أنه هزم في الأخير انتحر في افريل 1945. أنظر: أدولف هتلر، كفاحي، عرض وتحليل: فريد الفالوجي، دار الكتاب العربي، دمشق، 2005 ، ص05 .

[2] عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة 1815-1971، دار الفكر العربي،القاهرة،1999 ،ص463.

[3] ونستون تشرشل هو جندي وسياسي حل محل رئيس الوزراء البريطاني السابق تشمبرلين ولد في 1874 شهد العديد من المعارك في جنوب إفريقيا والهند، كان قائدا عظيما في أوقات الحرب وتوفي في 1965. أنظر: عبد الفتاح أبو عيشة، القادة السياسيين عرب وأجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002 ، ص 360 .

[4] ليلى مرسي و أحمد وهبان ، حلف شمال الأطلنطي العلاقات الأوروبية بين التحالف والمصلحة 1945-2000 ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2001 ، ص 30.

فقد انخفض الإنتاج الصناعي بنسبة 40%، والزراعي بنسبة 50%، وعم التضخم القارة الأوربية حيث فقدت العملات الأوروبية قيمتها وأصبح التبادل السلعي محل التبادل النقدي، وارتفعت الأسعار في إيطاليا 35 مرة عما كانت عليه قبل الحرب وألغيت العملة المجرية بعد أن وصل معدل تبادلها مع الدولار الأمريكي إلى 11 ألف وحدة مقابل الدولار الواحد، ومن ناحية أخرى كانت الدول الأوربية قد وجهت الكثير من مصانعها للإنتاج الحربي وتركتها دون صيانة أو إصلاح طوال فترة الحرب الأمر الذي أثر سلبا على كفاءتها، وكذا وفاة العمال المهرة أو إصابتهم أثناء الحرب مما أدى إلى انخفاض قدرات القوى العاملة بشكل ملحوظ[1].

وتضررت بشدة علاقة الدول الأوربية بمستعمراتها التي كانت مصدرا مهما لقوتها الاقتصادية والسياسية، خاصة وأن القوى الاستعمارية الكبرى في الحرب العالمية الثانية دمرت نفسها بنفسها وقد أدى تحطم أوربا إلى وجود حالة فراغ وترك العالم في حالة من الفوضى[2].

2/الوضع السياسي:

بعد الحرب العالمية الثانية خرجت القوى التقليدية وعلى رأسها فرنسا وبريطانيا منهكتين هذا ما أدى إلى تراجع نفوذهما على الساحة الدولية، وحدث تغير جذري على مستوى القيادة الدولية حيث برز نجم كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية كقوى عظمى لقيادة العالم، وكل طرف متبني لمبادئ فكرية مناقضة للطرف الآخر ويهدف إلى نشرها عبر العالم[3].

---

(1) محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2002 ، ص474.

(2) محمد سعد أبو عامود ، العلاقات الدولية المعاصرة ، ط1 ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية ، 2008 ، ص34.

(3) محمد السيد سليم ، المرجع السابق، ص 38

فالاتحاد السوفياتي الذي نادى بتطبيق فكره الاشتراكي[1] الداعي إلى وضع السلطات بيد الدولة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد دعت بفكرها الديمقراطي الليبرالي إلى حرية العمل و اقتصاد السوق ورأس المال، وإن نسقت الدولتان سياستهما أثناء الحرب فانه بعد هزيمة ألمانيا بدا واضحا أن الحاجة إلى تعاونهما قد تلاشت، وأن دوافع صراعهما أصبحت أقوى ويرجع هذا إلى اختلاف رؤية كل منهما لذاته وللدور الذي لعبه في تحقيق الانتصار على ألمانيا النازية فالاتحاد السوفياتي الذي خسر 20 مليون قتيل في الحرب كان يرى أنه عاملا رئيسيا في تحقيق النصر[2].

ولذلك كان له موقف متشدد في مرحلة ما بعد الحرب إذ أصر على الحصول على 10 مليار دولار كتعويض مباشر من ألمانيا، وذلك من خلال تفكيك المصانع الألمانية ونقلها إلى الاتحاد السوفياتي حتى تدعم الصناعة التي تأثرت أثناء الحرب وأراد أن يحصل على أكبر عائد سياسي ممكن، وهو ما تحقق نسبيا في مؤتمر بوتسدام أما الولايات المتحدة اعتبرت أن الاتحاد السوفياتي قد حصل على أكثر مما يستحق وأنه بعد ذلك سوف يسعى لمد النفوذ الشيوعي إلى مناطق أخرى من القارة الأوربية مستفيدا من الظروف الصعبة الاقتصادية، الاجتماعية،والسياسية التي تواجهها تلك الدول[3].

ولو أن الولايات المتحدة تترك الوضع دون تدخل منها فإن السيطرة السوفياتية سوف تمتد إلى الشرق الأوسط، وحتى حدود شبه القارة الهندية الحدود وعلى نحو يهدد بشكل مباشر المصالح الأمريكية والسوفياتية.

قام الحلفاء قبل نهاية الحرب بعقد العديد من الاجتماعات من أجل وضع سياسة مؤقتة

---

[1] الاشتراكية فكر و نظام اجتماعي واقتصادي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج ، وتكون الملكية للدولة و للجماعة وتسعى الاشتراكية للقضاء على الطبقات المستغلة. أنظر، عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج2 ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان ، 1981 ، ص 255 .

[2] إيناس سعدي عبد اللّه ، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية 1945 -1963 ، ط1 ، أشور بانيبال للكتاب ، العراق ، 2015 ، ص15.

[3] عبد الحميد البطريق ، مرجع سابق ، ص483

للسلام بهدف تسيير العالم بعد نهاية الحرب ومن بين هذه الاجتماعات[1]:

1/مؤتمر طهران : انعقد من 28 نوفمبر إلى01 ديسمبر 1943 وتّم خلاله الاتفاق على وضع خطة من أجل القضاء على العدو المشترك لدول الحلفاء، ووضع الخطط الأولية من أجل إنشاء منظمة دولية أممية.

2/مؤتمر يالطا: في11 فيفري 1945 وتّم من خلاله الاعتراف بمبدأ تقرير المصير للشعوب التي كانت مستعمرة من طرف ألمانيا واليابان، إلا أن الواقع أثبت عكس ذلك حيث أن كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة كانت تسعى من أجل كسب مناطق نفوذ في أوربا فتّم تقسيمها إلى شرقية تابعة للمعسكر الشرقي، وغربية تابعة للمعسكر الغربي[2].

3/ مؤتمر بوتسدام : أنعقد بألمانيا من 17 جويلية إلى 02 أوت 1945 من خلاله تّم التأكيد على استسلام ألمانيا و الشروط المفروضة عليها و محاربة مجرمي الحرب، كذلك تّم إنشاء مجلس لوزراء الخارجية مهمته عقد معاهدات السلام.

أدى انهزام دول المحور إلى ظهور فراغ سياسي في ألمانيا، النمسا، المجر، رومانيا ، بلغاريا حيث أصبحت هذه الدول تسيّر من طرف إدارات احتلال روسية، أمريكية ،فرنسية وبريطانية وبرزت داخل هذه الدول نظم سياسية فالبلدان التي كانت قد تحررت على يد الجيش الأحمر السوفياتي أقيمت فيها أنظمة موالية له، أما الدول التي رفضت الشيوعية كاليونان والنمسا فارتبطت بالدول الغربية[3]

وبذلك بدأت أوروبا تنقسم إلى قسمين وفقا لاتجاهين مختلفين وهذا مامهد لظهور الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والغربي، ففي منتصف عام 1945 حدث تغير

---

[1]إيناس سعدي عبداللّه ، مرجع سابق، ص69

[2] ليلى مرسي وأحمد وهبان ، مرجع سابق ، ص31.

[3]عبد الحميد البطريق ، مرجع سابق ، ص482.

على مستوى السلطة في كل من واشنطن حيث وصل هاري ترومان[1]. بعد وفاة روزفلت[2] وجاء كليمنث ايتلي زعيم حزب العمال رئيس وزراء بريطانيا بدلا من تشرشل وبالرغم من هذه التطورات إلا أن الأهداف بقيت ثابتة ولم تتغير، وتّم الاتفاق بين رؤساء الأقطاب الثلاثة (ترومان- ايتلي- ستالين) [3]على إنشاء مجلس لوزراء الخارجية توكل مهامه إلى وزراء خارجية الدول الكبرى(الولايات المتحدة،بريطانيا ، الاتحاد السوفياتي، فرنسا،الصين) والهدف منه وضع معاهدات سلام ولقد تّم عقد أول اجتماع لهذا المجلس من11 سبتمبر إلى 03 أكتوبر1945 بلندن ، إلا أنه كان فاشل بسبب الاختلاف في وجهات النظر وفي ماي 1946 عقد المؤتمر الثاني بموسكو وتّم تحديد[4]:

- أسس الحكم لمجموعة من الدول الآسيوية ورومانيا وبلغاريا
- تم إصدار قرار سحب القوات من الصين
- إصدار معاهدات خاصة بالدول الأوروبية

وفي 25 أفريل إلى 16 ماي تّم عقد اجتماع الوزراء في باريس ومن خلاله بدأت تظهر الخلافات بين الأعضاء حول العديد من المسائل،وفي 29 جويلية تّم عقد مؤتمر السلام الذي انتهى في 15 أكتوبر 1946 حيث حضرته 21 دولة ظهر خلاله الخلاف

---

[1] هاري ترومان ولد في 8 ماي 1884 في لامار بميزوري الرئيس ال33 للولايات المتحدة حكم من الفترة (1945-1953)الآمر بقنبلة هيروشيما وناغازاكي، مفجر الحرب الباردة صاحب المبدأ المعروف باسم (مبدأ ترومان)توفي في 26 ديسمبر 1972. أنظر آلان نيفينز، هنري ستيل كوماجر: مصدر سابق، ص539 .

[2] هو فرانكلين ديلانو روزفلت أنتخب أربع مرات كرئيس للولايات المتحدة ، عرف بولائه للحلفاء خلال الحرب العالمية ساعد في التخلص من العديد من المشكلات أهمها أزمة 1929 توفي سنة 1945. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج2، مرجع سابق، 843 .

[3] هو جوزيف دزوغالشافيلي ستالين ولد سنة 1879 لقب بالرجل الحديدي لأنه كان قاسيا في أوقات المخاطر، تعرض للسجن وتمكن من الهروب وانضم إلى لينين و البلشفيين، قاد ثورة 1917 التي أدت إلى تأسيس الاتحاد السوفياتي أصبح رئيسا للدولة بعد لينين،قام بالعديد من الانجازات توفي سنة 1953. أنظر عبد الوهاب الكيالي:ج3، مرجع سابق، ص 135 .

[4]عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ، ج3 ، الهيئة المصرية للكتاب ، (د ت) ، ص 166.

في مواقف كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة، ومعارضة كل واحد منهما لسياسة الآخر[1]

كما تّم تقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق احتلال بريطانيا في الشمال، الولايات المتحدة في الجنوب، فرنسا في الغرب، الاتحاد السوفياتي في الشرق، وإن كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قد نسقت سياستهما أثناء الحرب فإنه بعد هزيمة ألمانيا بدا واضحا أن الحاجة إلى تعاونهما قد تلاشت، وأن دوافع صراعهما أصبحت أقوى ويرجع هذا إلى اختلاف رؤية كل منهما لذاته وللدور الذي لعبه في تحقيق الانتصار على ألمانيا، فالاتحاد السوفياتي الذي خسر 20 مليون قتيل في الحرب يرى أنه كان عاملا رئيسيا في تحقيق النصر[2].

ولذلك كان له موقف متشدد في مرحلة ما بعد الحرب إذ أصر على الحصول على 10 مليار دولار كتعويض مباشر من ألمانيا وذلك من خلال تفكيك المصانع الألمانية ونقلها إليه، حتى تدعم الصناعة التي تأثرت أثناء الحرب وأراد الحصول على أكبر عائد سياسي بعد الحرب، أما الولايات المتحدة الأمريكية فاعتبرت أن الاتحاد السوفياتي قد حصل على أكثر مما يستحق وأنه سوف يسعى لمد النفوذ الشيوعي إلى مناطق أخرى من القارة الأوروبية، مستفيدا من الظروف الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية الصعبة التي تواجهها دولها، ولو أن الولايات تترك الوضع دون تدخل منها فإن السيطرة السوفياتية سوف تمتد إلى الشرق الأوسط وحتى الحدود الهندية وعلى نحو يهدد بشكل مباشر المصالح الأمريكية و الغربية[3]

وأنشئت هيئة دولية هي هيئة الأمم المتحدة التي تهدف إلى حفظ السلام و الأمن الدوليين وتّم تنظيم هياكلها ومؤسساتها، ومنحت لها صلاحيات واسعة من أجل حل

---

[1] مفيد الزيدي، موسوعة أوروبا الحديث و المعاصر ،ج 3-4 ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2004 ، ص 1095.

[2] نفسه ، ص 1094.

[3] محمد السيد سليم ، مرجع سابق ، ص 39.

النزاعات و الصراعات الدولية بطرق سلمية وبدأت نشاطها منذ سنة 1946 بحيث أصبح لها علم وشعار ومقرها نيويورك[1].

وظهرت عدة خلافات أدت إلى التوتر في العلاقات الدولية ففي إيران اشتد التوتر عندما رفض الاتحاد السوفياتي إجلاء الحاميات التي كانت موجودة بها أثناء الحرب ومحاولتها إقامة حكومة موالية لها هناك، كما اشتد التوتر على حدود تركيا عندما طالب الاتحاد السوفياتي صراحة بتعديل الحدود والسيطرة على المضايق، وفي شمال اليونان حدث توتر آخر بسبب الصراع الدامي بين الحكومة الملكية التي تؤيدها بريطانيا ضد حرب العصابات الشيوعية التي اتخذت لها قواعد في بلغاريا ويوغسلافيا وألبانيا[2].

وأهم من ذلك كله التوتر الذي كان سائدا على طول خط الحدود في ألمانيا بين الاتحادالسوفياتي والحلفاء الغربيين، فقرروا توحيد مناطق الاحتلال الثلاث في جمهورية اتحادية ألمانية تضم أحد عشر إقليما وفي الأخير قسمت ألمانيا إلى شرقية وغربية، أما في اليابان فقد خضعت للوصاية الأمريكية بقيادة ماك آرثر بعد إسقاط القنبلة الذرية على هيروشيما وناغازاكي وأبقت على الحكومة القديمة، ولم تقسم البلاد إلى مناطق احتلال ولم يكن الاتحاد السوفياتي في حالة حرب مع اليابان طوال مدة الحرب، ولكنه دخل الحرب ضد اليابان تحت إلحاح روزفلت في مؤتمر يالطا، وذلك بعد ثلاثة أشهر من استسلام ألمانيا النازية أي في 08 أوت 1945 لكنه لم يرسل قوات إلى اليابان بعد استسلامها[3] وهنا أصبحت كل كتلة تسعى للسيطرة على أكبر مساحة ممكنة من العالم، وتجددت

---

[1] محمد حمزة الدليمي و لبنى رياض عبد المجيد ، تاريخ العالم المعاصر ، ط1 ، دار ابن الأثير للطباعة و النشر، بغداد ، 2004 ، ص 481.

[2] عبد الحميد البطريق ، مرجع سابق ، ص 484.

[3] عبد العظيم رمضان ،مرجع سابق ، ص 227.

الحرب الباردة[1]بين الكتلتين وظهر ذلك جليا في السباق في ميدان التسلح خاصة فيما يتعلق بالأسلحة النووية والأقمار الصناعية[2].

3/ الوضع الاجتماعي :

كان تأثير الحرب العالمية الثانية على الجانب الاجتماعي عميق جدا حيث الخسائر البشرية فاقت كل التصورات، إذ لقي أكثر من50 مليون شخص حتفهم، نتيجة هذه الحرب المدمرة التي تعتبر أكبر كارثة واجهت الجنس البشري منذ أقدم العصور، هذا الوضع حرّك ضمائر كبار الساسة روزفلت وتشرشل[3].

هذا بالإضافة إلى الملايين من الجرحى والمعطوبين والمشوهين واليتامى والأرامل، ناهيك عن الحالة النفسية السلبية التي أحاطت بمن بقوا أحياء بعد انتهاء الحرب، ووفقا للإحصائيات الرسمية فقّد الاتحاد السوفياتي لوحده 20 مليون قتيل، بولندا 3،4 مليون، 6،1 مليون في يوغسلافيا، 2،4 مليون بألمانيا، إيطاليا 410 ألف، فرنسا 600 ألف، بريطانيا 390 ألف، الولايات المتحدة الأمريكية 400 ألف[4].

كما خلفت دمارا وخرابا ينتشر في كل مكان فقد أصبحت معظم المدن الألمانية حطاما وأكواما من الحجارة، ففي فرنسا تحطمت 135 ألف من الأبنية وفي الاتحاد السوفياتي تحطم ما لا يقل عن 1700 وأكثر من 70 ألف قرية، وشرد في العراء ما لا يقل عن 25 مليون شخص ناهيك عن ملايين من البشر مشردين بدون مأوى بعد أن فقدوا مساكنهم، أو يعيشون لاجئين في بلاد أجنبية فرارا من الحرب و الظلم أو الاضطهاد

---

[1]الحرب الباردة مصطلح استخدمته الصحافة ثم العلوم السياسية فالتاريخ ، أستعمل لأول مرة من طرف الصحفي و السياسي الأمريكي والتر ليمان، وهي الصراع الذي يحدث بين كتلتين متناقضتين إيديولوجيا تستخدم في هذا الصراع جميع الوسائل(سياسية ، اقتصادية ، دعائية) ولا يستعمل فيها إلاّ السلاح . أنظر: عبد الوهاب الكيالي،ج2 ، مرجع سابق، 185.

[2]شوقي عطا اللّه الجمل و عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2000 ، ص 303.

[3]رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د ت) ، ص 17.

[4]محمد السيد سليم ، مرجع سابق ، ص 555.

وملايين أخرى من الأسرى يعانون من حياة الأسر في بلاد الأعداء، وكان لابد من إعادة أكثر من 10 مليون عامل أخذتهم ألمانيا النازية من فرنسا و إيطاليا وغيرها لكي تعود الحياة إلى المزارع والمصانع[1].

وإضافة إلى المدن المخربة والأراضي المحروقة و الحقول المغمورة بالمياه فلم تكد الحرب تنتهي حتى بدأت المجاعات والأوبئة تهدد كل أوروبا وآسيا[2]وفيما يتعلق بالزراعة فقد واجهت أوروبا نقصا حادا في الأسمدة الأمر الذي أدى إلى تدهور إنتاجها وعانى السكان من نقص حاد في المواد الغذائية، حيث انخفض معدل الإنتاج في فرنسا إلى 73 %، وبلجيكا 74 %، ألمانيا 34 %[3].

وتدنى إنتاج الحبوب وأتلف أكثر من نصف وسائل النقل والجسور، ونفذت المخازن من المؤن و انتشار المشاكل الاجتماعية من بطالة وسرقة وتدني المستوى المعيشي حتى أن الدول الأوروبية لجأت إلى طلب شحنات غذائية من الأمم المتحدة وغيرها من المشاكل[4].

وكانت هذه النتائج موزعة على الغالب والمغلوب، وهنا أصبح من الضروري فعل شيء ما لإعادة إعمار أوربا وبناء القدرة الاقتصادية لها لمواصلة الحياة بعد انتهاء هذه الحرب المدمرة و التي دامت ست سنوات .

---

[1] عبد الحميد البطريق، مرجع سابق ، ص ص 463 -464.

[2] رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، ط 19 ، دار العلم للملايين ، لبنان ، 2002 ، ص ص448 -449.

[3]أحمد بن عبد اللّه بن جمعان ، أسباب سقوط الشيوعية، الأستاذ المشرف، سليمان بن عبد اللّه السلومي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، كلية الدعوة و أصول الدين ، قسم العقيدة ، جامعة أم القرى ، 1996 ، ص 17.

[4]سعدي عائشة ، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي و المعسكر الغربي (1945 -1989) ،الأستاذة المشرفة، شلوق فتيحة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014 ، ص 23.



الـفـصـل الأول

المشاريع الاقتصادية الأمريكية والسوفياتية

1/ مذهب ترومان

2/ مجلس التعاون الاقتصادي(منظمة الكوميكون)

3/ مشروع إيزنـهاور

تمثل المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الدول المتقدمة إلى الدول النامية، أداة هامة من أدوات السياسة الخارجية وإحدى وسائل الصراع بين الشرق والغرب ولا يختلف اثنان في أن الهدف الأساسي من تقديم هذه المساعدات الاقتصادية الخارجية هو دعم المصالح الذاتية بالدرجة الأولى، وبعد الحرب العالمية الثانية ازداد التنافس على التأثير في أوضاع المناطق المحتاجة بهذه المعونات، إذ أنها وسيلة فعالة لزيادة التأثير في البلدان المستفيدة منها وذلك لخلق مناخ سياسي ونفسي يكون أكثر تجاوبا وتعاطفا مع كل من الكتلتين في الحرب الباردة، وأيضا استعملت المعونات كأداة للضغط السياسي في بعض الحالات[1].

المبحث الأول : مذهب ترومان 1947مارس(Truman doctrine) 12

قبل الحديث عن مذهب ترومان يجب التعرف على الأوضاع الداخلية في الولايات المتحدة، فقد زاد الإنتاج الصناعي بنسبة 90 %، والإنتاج الزراعي بنسبة20 %، ليصل معدل الزيادة في الناتج القومي الأمريكي إلى 60 %، بحيث زاد من 65 بليون دولار عام 1940 إلى 253 بليون دولار سنة 1945 [2].

جاء مذهب ترومان عندما زاد احتمال انتشار الشيوعية في اليونان، وكانت بريطانيا تمد الحكومة اليونانية بالمال و السلاح لمساعدتها في الحرب الأهلية التي كانت دائرة بين الحكومة والشيوعيين ففي مارس 1947 قررت الحكومة البريطانية أنه لم يعد في استطاعتها تقديم الدعم نظرا لسوء حالتها الاقتصادية ولهذا قامت بإبلاغ الولايات المتحدة الأمريكية بهذا القرار [3].

ما إن تلقت وزارة الخارجية الأمريكية المذكرة البريطانية بشأن اليونان وتركيا، حتى بدأت مناقشة الأوضاع المتردية في هاتين الدولتين للبحث عن طرق مساعدتهما للوقوف في وجه المد الشيوعي، فاجتمع مجلس الأمن القومي برئاسة الرئيس هاري ترومان وبعد

---

[1] إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول و النظريات ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، 1991 ، ص 480.

[2] محمد سعد أبو عامود ، مرجع سابق ، ص 48.

[3] عبد الحميد البطريق ، مرجع سابق ، ص 485.

مناقشات طويلة انتهى الاجتماع باتفاق المسؤولين الأمريكيين على ضرورة إقناع الكونجرس بتقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية لكل من تركيا واليونان، وكان لابد من عقد لقاء تمهيدي مع قادة الكونجرس لشرح الأوضاع المستجدة لهم وإقناعهم بمساندتهم في تقديم هذه المساعدات[1].

وفي 27 فيفري وبناء على دعوة من الرئيس ترومان عقد اجتماع في البيت الأبيض ضم كل من الرئيس وقادة الكونجرس، وعدد من مستشاري الرئيس وقد تولى مساعد وزير الخارجية شرح الأوضاع الدولية لقادة الكونجرس حيث أشار إلى ظاهرة الصراع الإيديولوجي[2].

وأن الاتحاد السوفياتي يحاول أن يفرض إيديولوجيته على أكبر جزء ممكن من العالم وأن انتصار الشيوعيين في اليونان، أو تركيا، أو إيران، أو أي منطقة أخرى في منطقة البحر المتوسط، أو الشرق الأدنى سيقود حتما إلى انهيار الحكومات الديمقراطية في أوربا وهذا بطبيعة الحال وبدون دون شك يجعل الأمن القومي الأمريكي في خطر محقق[3].

ومنه فالمساعدات لتركيا واليونان ليست سوى محاولة لحماية أمن الولايات المتحدة عن طريق تدعيم قدرة الشعوب الحرة على مقاومة العدوان وتخريب الشيوعيين، وقد أوضح ترومان في خطبة له في جامعة بايلور(Baylor)، في 06 مارس الأهداف العامة من هذا المبدأ، ونلاحظ عدم وجود صلة له بالخطر العسكري السوفياتي كما كانت تصوره الصحافة الأمريكية وإنما كانت صلته بالنظام الاقتصادي الشيوعي في الاتحاد السوفياتي والاحتكار الذي يمارسه والدول التابعة له على التجارة، وضرورة حصول الولايات المتحدة على حرية العمل الاقتصادي[4].

---

[1] محمد سعد أبو عامود ، مرجع سابق ، ص 46.

[2] ليلى مرسي و أحمد وهبان ، مرجع سابق ، ص ص 34-35.

[3] عبد الحميد البطريق ، مرجع سابق، ص 485.

[4] أحمد وهبان و ممدوح نصّار ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 -1991 ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2001 ، ص 257.

حيث صرح ترومان في هذا الصدد قائلا:« إنه عندما تسيطر الحكومات على التجارة الخارجية وترسم خطط الاقتصاد، فإن هذا يفند حرية العمل الاقتصادي وعندئذ فإن للحكومات الأخرى أن تفعل كما يحلو لها وعلى التاجر أن يكيف نفسه قدر ما يستطيع ليتلاءم مع ما تفرضه الظروف...وإذا لم ينعكس هذا الاتجاه فإن حكومة الولايات المتحدة سوف تجد نفسها مرغمة على استخدام نفس هذه الأساليب لتكافح من أجل الحصول على الأسواق و على المواد الخام»[1].

ولما كانت خطبة ترومان قد صدرت عن دولة تسيطر على ثلاثة أرباع الثروة في العالم وأكثر من نصف الصناعة فيه، فقد كان معناه أن هذه الدولة قد قررت شن الحرب ضد النظم التي تعتبرها تهديد للحرية الاقتصادية الأمريكية، كما كان معناه أن ممثلي الرأسمالية الأمريكية كانت نظرتهم إلى العالم هي أنه لا يمكن أن يستوعب نظامين متعارضين فإما الرأسمالية أو الشيوعية، وحتى يقتنع الأمريكيين بهذه السياسة الخطرة فقد أوضح ترومان أن حرية الكلام وحرية العبادة إنما تتوقفان على حرية العمل الاقتصادي، فإن كان للحريات الأمريكية في العبادة والكلام أن تبقى فإن على النظم الاقتصادية الاستبدادية الأخرى في العالم أن تزول ومن هنا فإن الحرية أهم من السلام[2].

وبالفعل أعلن الرئيس ترومان سياسته الجديدة أمام الكونجرس بقوله:«أعتقد أن السياسة التي يجب على الولايات المتحدة إتباعها هي مساعدة الشعوب الحرة التي تقاوم محاولات الاستعباد والإخضاع، من جانب عصابات مسلحة أو من خلال الضغوط الخارجية فالولايات المتحدة من الآن فصاعدا قوة عالمية لا تعرف حدودا لمصالحها ويجب أن تحمي مصالحها في كل مكان في العالم»[3].

---

[1] عبد العظيم رمضان ، مرجع سابق ، ص 289.

[2] نفسه، ص 288.

[3] أحمد وهبان وممدوح نصّار ، مرجع سابق ، ص 259.

وبالرغم من النقد الذي وجهه البعض لمبدأ ترومان فإن الإدارة الأمريكية وافقت عليه والخطوة التالية هي السعي إلى تنوير الرأي العام الأمريكي، بحقيقة الأوضاع الجديدة في عالم ما بعد الحرب، وفي الأخير تمت الموافقة عليه بالأغلبية 67 صوتا ضد 23صوتا وفي 28 فيفري اجتمع كبار الإعلاميين في الإدارة الأمريكية حيث قاموا بوضع سياسة إعلامية[1].

وسرعان ما شرعت كافة وسائل الإعلام الأمريكية في تنفيذ ما دعا إليه الإعلاميون الرسميون، فبدأت بذلك حملة إعلامية ضخمة ارتبطت بالأهداف المشار إليها وقد كان لهذه الحملة الأثر الكبير في إقناع غالبية الأمريكيين بخطورة التهديد الشيوعي[2].

وعلى حد قول البعض فقد كان من نتائج هذه الحملة أن جعلت من معاداة الشيوعية العلامة المميزة للحياة الأمريكية، وأصبحت قناعة لدى الأمريكيين بضرورة هذه الخطوة. وفي 12 مارس 1947 تّم الإعلان عن مبدأ ترومان وذلك بتخصيص مبلغ 400 مليون دولار (أربع مئة مليون) كمساعدات اقتصادية ، منها 300 مليون دولار (ثلاث مئة مليون) لليونان، و100 مليون دولار (مئة مليون)لتركيا، كما طلب ترومان من الكونجرس تفويضه في إرسال خبراء فنيين، مدنيين، وعسكريين لمساعدة اليونان على تدريب وإعداد قواتها من أجل تعقب ودحر العصابات الشيوعية [3] .

الظاهر من مبدأ ترومان أنه التزام الولايات المتحدة بمساعدة الشعوب الحرة في الحفاظ على مؤسساتها الحرة ضد، الحركات العدوانية التي تهدف إلى فرض نظم شمولية عليها،وأيضا تقديم الدعم للحكومات الحرة التي تواجه حركات تخريبية داخلية، ومع أن ترومان لم يشر إلى الإتحاد السوفياتي والشيوعية صراحة إلا أن مبدأ ترومان كان هدفه

---

[1] ليلى مرسي و أحمد وهبان ، مرجع سابق ، ص 36.

[2] محمد سعد أبو عامود ، مرجع سابق ، ص 47.

[3] عبد الحميد البطريق ، مرجع سابق ، ص 435.

ما تصوره ترومان تهديد سوفياتي، ومحاولة القضاء عليه أو على الأقل الحد منه وتطويقه[1].

مشروع النقطة الرابعة (point four) :

تابعت الولايات المتحدة سياسة المنح والمساعدة للدول النامية التي تنضم إلى المعسكر الغربي الذي تتزعمه أمريكا. فأعلن الرئيس ترومان برنامج النقطة الرابعة في الخطاب الذي ألقاه في 20 جانفي 1949 في مجلس الشيوخ الأمريكي، حيث أوضح أربعة أساليب عامة للعمل تسيرعليها حكومة الولايات المتحدة وذلك على حد قوله تأييد للسلام:

- التأييد المطلق للأمم المتحدة
- كسب الشعوب بالعمل على الإصلاح الاقتصادي العالمي
- تقوية الشعوب التي تعادي الكتلة الشيوعية ضد مخاطر العدوان
- هو المشروع الذي أطلق عليه اسم النقطة الرابعة [2]

وقد جاء في النقطة الرابعة أنه ينبغي على الولايات المتحدة أن تباشر القيام ببرنامج جديد يهدف إلى الاستفادة من ثمرات التقدم العلمي والتطور الصناعي الأمريكي، في تحسين ونمو الأقطار المتخلفة لأن أكثر من نصف سكان العالم يعيشون في ظروف تعيسة، وأن فقرهم يشكل عائقا وتهديدا لهم وللأقطار المتقدمة إن الولايات المتحدة هي الدولة المتفوقة بين الدول في التطور الفني والصناعي والعلمي، إن الموارد المادية التي يمكن أن تقدمها الدول الأخرى لمساعدة الشعوب محدودة بينما موارد الولايات المتحدة لا حصر لها [3]

---

[1]إيناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، ص 89.

[2]عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 501

[3]بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر 1945-1991، تر: يوسف ضومط ، ط1 ، دار الجيل ، بيروت، 1993، ص 247 . وأنظر: عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 501.

وفي هذا الصدد قال ترومان عند إعلانه لبرنامج النقطة الرابعة:«أعتقد أنه ينبغي علينا أن نمد الشعوب المحبة للحرية بفائدة ما نملك من المعرفة الفنية، وذلك بغية مساعدتها على إدراك طموحها نحو حياة أفضل وبالتعاون مع الأقطار الأخرى إن هدفنا هو مساعدة الشعوب الحرة في العالم، عن طريق جهودها الخاصة أن تنتج غذاء أوفر وملابس أكثر ومواد أولية لبناء المساكن، وطاقة ميكانيكية تكفي للتخفيف من أعبائها والديمقراطية وحدها هي التي تمد القوة والحيوية التي تحرك شعوب العالم نحو الظافر ليس فقط ضد الظالمين بل كذلك ضد أعدائها القدامى الجوع الشقاء واليأس»[1].

المبحث الثاني: مجلس التعاون الإقتصادي (COMECON)

قبل الحديث عن منظمة الكوميكون يجب الإشارة إلى مبدأ جدانوف والذي ينسب إلى رجل الدولة السوفياتي أندري جدانوف[2] وقد جاء للرد على مشروع مارشال، الأمريكي ويعرف بمشروع بلشفة أوروبا الشرقية تّم الإعلان عنه أثناء انعقاد المؤتمر الدولي للأحزاب الشيوعية، في 22 سبتمبر 1947 ببولونيا وتم نشره في الصحف بتاريخ 05 /10 /1947 وهو يقسم العالم إلى قسمين، الأول ديمقراطي ويقصد به المعسكر الشرقي أما الثاني فامبريالي ويقصد به المعسكر الغربي[3] .

أما عن إنشاء منظمة الكوميكون فتتفق معظم الآراء على أن إنشائها في ذلك الوقت بالذات جاء كرد فعل لمشروع مارشال للإنعاش الأوروبي، وقد تمثل ذلك أولا على شكل اقتراح تقدم به وزير الخارجية السوفياتية مولوتوف[4]، والذي دعا فيه إلى إقامة منظمة

---

(1) عبد الحميد البطريق، مرجع سابق، ص 502

(2) هو أندري ألكسندر روفيتش عرف بهذا الاسم نسبة للمدينة التي ولد بها، ولد سنة 1896 كان من منظري الحزب الشيوعي وهو رجل سياسي سوفياتي، صاحب أطروحة(الكتلتين الكتلة الشرقية والكتلة الغربية) من الذين ساهموا في التشدد الإيديولوجي في العهد الستاليني في الفترة (1945-1953) ، مهندس الحلف الجرماني السوفياتي في 1939 وصاحب المشروع المعروف باسمه توفي في 1948. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 599 .

(3) موريس كروزيه ، موسوعة تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر ، تر: يوسف أسعد داغر ، ط2 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1987 ، ص 536 .

(4) مولوتوف هو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي

تكون مهمتها تنشيط المبادلات التجارية وتدعيم الروابط الاقتصادية بين الدول الشيوعية، مما يقلل من اعتمادها على رؤوس الأموال والأسواق الغربية وأعقب ذلك الإعلان عن تشكيل مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة بين دول الشرق[1].

وهي متكونة من بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا ،المجر ،بولندا ، رومانيا وانضمت إليها ألبانيا في فيفري 1949 ، ألمانيا الشرقية في 1950 ، منغوليا في 1962 وكانت أول دولة شيوعية غير أوروبية يسمح لها بالانضمام، الفيتنام في 1978 والتحقت يوغسلافيا بالكوميكون كعضو مشارك سنة 1964 وشاركت أفغانستان، لاووس ،نيكاراغوا ، ويسيطر الاتحاد السوفياتي على الكوميكون بشكل كامل إذ يمثل نسبة 90 % من مساحة المجلس، 70% من سكانه، 90% من موارده الأولية، 60% من دخلها الوطني الخام ومقرها العاصمة موسكو ومعظم مسؤوليها من كبار السوفيات[2].

وهي عبارة عن منظمة اقتصادية إقليمية لتنظيم المساعدة المتبادلة، وتنسيق التجارة الخارجية وتحقيق التنمية المشتركة للموارد ولتبادل الخبرات الاقتصادية بين الدول الأعضاء على أساس مبادئ الأخوة والتعاون، وهي عبارة عن نوع من السوق المشتركة بين البلدان الشرقية تهدف إلى تسهيل المبادلات التجارية، وتخطيطها بين الدول الأعضاءغايتها النهوض بالاقتصاد هذه الدول[3].

ويعقد الكوميكون اجتماعات دورية في عواصم الدول الأعضاء بالتناوب وتتخذ فيه القرارات بالإجماع، وقد حددت المادة الثالثة من ميثاق الكوميكون اختصاصاته كالتالي :

❖ تدعيم علاقات التعاون الاقتصادي والعلمي والفني بين الدول الأعضاء مع العمل على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من مواردها الطبيعة.

---

[1] إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص 487.

[2] موريس كروزيه ، مرجع سابق، ص 531.

[3] محمد السيد سليم ، مرجع سابق ، ص 55.

❖ مساعدة الدول الأعضاء على تنمية وتحقيق المشروعات المشتركة في مجالات الزراعة والصناعة والنقل، بحيث يمكن استثمار رؤوس الأموال التي تقدمها الدول الأعضاء وتوثيق المبادلات التجارية ودعمها بين الدول الأعضاء.

❖ العمل على تبادل المعلومات الفنية والعلمية في مختلف ميادين الإنتاج[1].

وباستثناء الأمور ذات الصفة الإجرائية أو التنظيمية فقط، فإنه ليس لمنظمة الكوميكون سلطة إصدار قرارات ملزمة للدول الأعضاء، وينص ميثاق المنظمة على أن الدول الأعضاء لا يمكن أن تتنازل عن أي قدر من سيادتها بانضمامها إليها، وتتخذ الإجراءات بالأغلبية على أساس مبدأ المساواة الكاملة بين الدول الأعضاء بغض النظر عن الحجم الجغرافي، أو القوة الاقتصادية أو السياسية ويكون لكل دولة حق الاشتراك في جميع فروع وأجهزة المنظمة، وكل ما تستطيع المنظمة إصداره لا يزيد عن كونه توصيات تطبقها كل دولة عضو عن طريق أنظمتها الداخلية[2] .

وأهم الأجهزة العاملة داخل منظمة الكوميكون هي:

أ / **مجلس المنظمة:** وهو أعلى هيئة وله حق مناقشة جميع المسائل والموضوعات التي تدخل في اختصاص المنظمة، واتخاذ توصيات بشأنها أما القرارات فتتعلق بالأمور التنظيمية والإجرائية فقط وتصبح نافذة بمجرد إصدارها.

ب / **اللجنة التنفيذية:** ومهمتها تنفيذ السياسات التي يقررها مجلس الكوميكون وتتكون من ممثلين دائمين عن كل دولة عضو على مستوى نائب رئيس وزراء، ويتفرغون تماما لأعمال المنظمة ويشمل عمل اللجنة تنسيق الخطط الاقتصادية للدول الأعضاء، وبرامج الاستثمار والسياسات التجارية ومتابعة الأبحاث العلمية والتكنولوجية والاقتصادية، ويتبع اللجنة مكتب المشكلات العامة للتخطيط الاقتصادي ويتكون من رؤساء اللجان الوطنية

---

[1] علي صبح ، الصراع الدولي في نصف قرن 1945 -1995 ، ط 2 ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، 2006 ، ص 54.

[2] إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص 489.

للتخطيط في الدول الأعضاء، ويقوم المكتب بتوفير الحقائق والمعلومات التي تطلبها اللجنة التنفيذية من أجل إجراء التنسيق الضروري في الخطط الاقتصادية التي تنفذها الدول الأعضاء[1].

ج / اللجان الدائمة : ويتولى تشكيلها مجلس الكوميكون وهي تتكون من خبراء فنيين من الدول الأعضاء، وتتركز مسؤوليتهم الأساسية في دراسة وتقييم المشروعات التي يقرها المجلس أو تقررها اللجنة التنفيذية وتختص كل لجنة بنوع من النشاط الاقتصادي، فعلى سبيل المثال توجد لجان للطاقة والتجارة الخارجية، والزراعة والنقل والإلكترونيات...إلخ

د / الأمانة العامة : وتتركز وظيفتها في إعداد جداول أعمال دورات مجلس الكوميكون والهيئات الأخرى، وتنسيق العمل بين اللجان الدائمة واللجان المؤقتة وإجراء الأبحاث وإعداد التقارير والحقائق الإحصائية اللازمة لدراسة موضوع من الموضوعات[2].

إلى جانب هذه الأجهزة الأربعة يوجد البنك الدولي للتعاون الاقتصادي الذي لم يذكر في ميثاق الكوميكون، وقد تقرر إنشاؤه في اجتماع اللجنة التنفيذية في أكتوبر 1963 ليقوم بتقديم قروض قصيرة الآجل، و يعمل من ناحية ثانية على تنشيط التعاون الاقتصادي بينهذه الدول بمختلف الإجراءات المالية الضرورية والتي تدخل ضمن اختصاصه، أما فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية التي يقوم بها الكوميكون فإنها تتمثل في المجالات التالية[3]:

1/في مجال التبادل الدولي في دول الكوميكون: فقد بذلت المنظمة جهدا في دعم هذه الروابط التجارية، ولأن عملية التبادل التجاري بالذات تساعد على وضع المبدأ الاشتراكي الخاص بالتقسيم الدولي للعمل موضع التطبيق الفعلي، ووفقا للإحصائيات الرسمية الصادرة عن الكوميكون فإن معدل التبادل التجاري بين الدول الأعضاء يزداد سنويا بنسبة

---

[1] موريس كروزيه ، مرجع سابق ، ص 540.

[2] هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا ، تر: مالك فاضل البديري ، ط 1 ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ص 41 . وأنظر: إيناس سعدي عبد الله ، مرجع سابق، ص 124.

[3]علي صبح ، مرجع سابق ، ص 55.

تصل إلى 11% تقريبا، كما ارتفعت مساهمة مجموعة دول الكوميكون في التجارة الدولية بما يزيد عن 10% كما تدعمت روابطها التجارية الخارجية مع مجموعة كبيرة من الدول النامية[1].

2/التنسيق بين الخطط الاقتصادية: ويهدف التنسيق إلى تحاشي النمو المزدوج لاقتصاديات الدول الأعضاء، وإلى الاستغلال الكامل للموارد وتخفيض التكاليف عن طريق استخدام أساليب الإنتاج الكبير، والتأكيد على مزايا التعاون في مجالات المواد الخام وصناعة وبناء الآلات وكذلك في ميادين الزراعة والنقل.

3/ التخصص وتقسيم العمل: وينصب اهتمام دول المنظمة بتنفيذ هذا المبدأ من واقع الاعتقاد بأن التخصص أصبح ضروريا، بسبب التقدم التكنولوجي والحاجة إلى استغلال الموارد أفضل استغلال، وبأكثر الأساليب الفنية كفاءة كما أنه يحقق المساواة في مستوى التنمية الاقتصادية بين كل الدول، وحسب مبادئ تقسيم العمل والتخصص وقد جرى تقسيم هذه الدول إلى دول منتجة للمواد الخام ولا تتصرف إلى التصنيع، ودول منتجة للسلع الصناعية وبالذات في مجال صناعة الآلات[2] .

4/ التعاون الجماعي والثنائي في إنتاج سلعة معينة أو إقامة مشروعات معينة: مثل تعاون الاتحاد السوفياتي وألمانيا الديمقراطية في مجال تطوير الصناعات الكيميائية، وتعاون بولندا وألمانيا الديمقراطية في تطوير صناعة الفحم وتعاون الاتحاد السوفياتي والمجر في تطوير صناعة الألمنيوم وهكذا ...[3]

واستمرت في العمل منذ إنشائها في 1947 إلا أن تم انهيار الاتحاد السوفياتي، هنا أصبح السبب الذي وجدت من أجله غير موجود خصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتم حله في 28 جوان 1991.

---

[1] أحمد وهبان وممدوح نصار، مرجع سابق ، ص 270.

[2] نفسه، ص 269.

[3] علي صبح ، مرجع سابق ، ص 57.

المبحث الثالث: مشروع إيزنهاور (Eisenhower doctrine)

في سنة 1952 أنتخب إيزنهاور[1]رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية ممثلا للحزب الجمهوري، قام بتعين جون فوستر دالاس[2]وزيرا للخارجية وقد قاد حملة واسعة لتعديل السياسة الأمريكية من مجرد دعم دول أوربا الغربية إلى المواجهة الشاملة مع الاتحادالسوفياتي وهكذا غيرت الولايات المتحدة من إستراتيجياتها العسكرية نحوه في اتجاهين، الأول هو"إستراتيجية الانتقام الشامل" ويقصد بذلك الرد على أي تهديد أو عدوان سوفياتي جديد برد قوي يشمل كل دول الكتلة الشرقية، والثاني هو"سياسة حافة الهاوية"ويقصد بها الوصول بالعلاقة مع الاتحاد إلى أقصى حد ممكن من التصعيد لإجباره على وقف أي توسع جديد[3].

كان الشرق الأوسط قبل عام 1948 يقع ضمن نظام الكومنولث[4] الدفاعي إذ كانت تتولى الدفاع عنه القواعد البريطانية، حيث اضطرت بريطانيا للتخلي عن مركزها في اليونان، تركيا، فلسطين،الأردن والعراق، وكذا صادفتها المتاعب في قبرص حتى انهار ذلك النظام من أساسه، في الوقت الذي انهارت فيه السيطرة الفرنسية تقريبا على سوريا

---

[1] هو دوايت إيزنهاور ولد في سنة 1890 واختلفت المراجع حول أصوله، هناك من يرجعها إلى السويد والبعض الآخر إلى أصول سويسرية، التحق بالأكاديمية العسكرية سنة 1911 وتخرج منها سنة 1915، وفي 1927 التحق بكلية الجيش الحربية ليتخرج منها كمساعد للجنرال ماك أرثر، وفي 1942 أصبح القائد العام للقوات الأمريكية وفي 1953 أصبح الرئيس رقم 34 للولايات المتحدة الأمريكية، كانت فترته الرئاسية من (1953 – 1961) توفي سنة 1969. أنظر: تركي ضاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2 ، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1992 ، ص70 . وأنظر أيضا: عبد الوهاب الكيالي،ج1 ، مرجع سابق، ص437 .

[2] هو جون فوستر دالاس ولد في 25 فيفري 1888 وزير الخارجية في عهد الرئيس إيزنهاور، كان شخصية هامة في الحرب الباردة اتخذ موقفا عدائيا ضد الشيوعية في جميع أنحاء العالم، دعم فرنسا في حربها في الهند الصينية، لعب دورا كبيرا في عمليات وكالة المخابرات المركزية، توفي في 24 ماي 1959. أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص644 .

[3] محمد السيد سليم ، مرجع سابق ، ص 569

[4] الكومنولث أو رابطة الشعوب البريطانية بالانجليزية(Commonwealth of nations) ويرمز لها بالرمز CN وهو عبارة عن اتحاد مكون من 53 دولة تابعة للإمبراطورية البريطانية باستثناء الموزنبيق ورواندا(مستعمرات التاج البريطاني)، أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج4 ، مرجع سابق، ص261 .

ولبنان الأمر الذي أكد عزم الأمريكيين على مليء الفراغ[1]الذي خلفه الاستعمار الغربي وراءه في الشرق الأوسط[2].

في 04 سبتمبر 1955 أعلن نائب الرئيس أن مصر تلقت عرضا من الاتحاد السوفياتي لإمدادها بالسلاح، وأنها تشعر أن عليها قبول العرض إذ لم يرد الغرب إيجابيا على الطلبات المقدمة إليه من مصر، لم تحرك أمريكا ساكنا عندها أعلن عبد الناصر[3]بتاريخ 27 /09 /1955 أن مصر عقدت صفقة مقايضة مع تشيكوسلوفاكيا تقدم مصر بموجبها القطن مقابل السلاح، وكانت الصفقة بقيمة 200 مليون دولار[4].

لقد كان واحدا من المناورات الدبلوماسية التي سبقت قضية السويس، حيث طلب الرئيس عبد الناصر من أمريكا مساعدته لتمويل مشروع سد أسوان الذي يكلف 3،1 مليار دولار، والذي كانت مصر بحاجة إليه من أجل الري وتوليد الطاقة الكهربائية وبالرغم من أن دالاس بيّن بأن أمريكا ربما تشارك في مبلغ صغير من التمويل المطلوب إلا أن اللجنة المختصة في مجلس الشيوخ رفضت ذلك بتاريخ 16 /07 /1956 تحت ضغط أصدقاء إسرائيل الأمريكيين وبتاريخ 19 /07 /1956 أصدرت وزارة الخارجية بيانا قيّمت فيه بصورة سلبية مصداقية مصر الدولية[5] .

وبعد أسبوع من سحب الولايات المتحدة وبريطانيا لقرضيهما من تمويل سد أسوان تصاعدت الأحداث في مصر إذ قررت مصر في 26 جويلية 1956 تأميم قناة

---

[1] سياسة ملئ الفراغ سياسة استعمارية تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية، ووظفتها بعد ضعف وانسحاب القوى الاستعمارية التقليدية (فرنسا – بريطانيا) لملئ الفراغ السياسي المتروك. أنظر: عبد الوهاب الكيلالي، مرجع سابق،ص96 .

[2]عبد العزيز الرفاعي، المطامع الأمريكية في الشرق الأوسط ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ،العدد 53 ، أوت 1965 ، ص 22.

[3] جمال عبد الناصر ولد في 15 جانفي 1918 كرس حياته لاستقلال مصر، وتحررها سياسيا واقتصاديا كما يعد من الأقطاب المؤسسين لحركة عدم الانحياز، تولى السلطة في 1956 عمل على بناء الجيش قبل أن توافيه المنية في 28 سبتمبر 1970. انظر: عبد الوهاب الكيالي ، مرجع سابق، ص75 .

[4] أحمد وهبان وممدوح نصار، مرجع سابق ، ص 295.

[5] جورج و. بول دوغلاس، موسوعة المخابرات والعالم، تر: محمد زكرياء إسماعيل ، ط1 ، 1994 ، ص 50.

السويس[1]والقيام بإدارتها، وكان ذلك في اجتماع شعبي ضخم بالإضافة إلى مئات الأجانب وكان هذا الإعلان زلزال حقيقي في عالم السياسة، وكان له صدى في الوطن العربي باعتباره مثلا يحتذى به في مناهضة السيطرة الأجنبية، أما الغرب فقد اعتبر القرار ضربة موجعة له إذ خشيت أن تقتدي الدول العربية الخاضعة لها بهذا القرار، ومنذ اللحظة الأولى بدا أن حكومتي لندن وباريس وثيقتي الصلة بشركة قناة السويس فقد قررتا ضرب مصر ضربة قوية وبالفعل قامت فرنسا وبريطانيا وبمشاركة إسرائيل بالعدوان الثلاثي على مصر[2].

أما الاتحاد السوفياتي فقد ساند مصر في مواقفها حيث رأى بأن التأميم حق شرعي لمصر في ممارسة سيادتها على أراضيها، وأنها تصرفت في نطاق حقوقها ولم تخترق القانون الدولي بأي شكل من الأشكال، وأكد اهتمامه بحرية الملاحة في القناة وندد بمحاولات الغرب للضغط على مصر. إذن بعد أزمة قناة السويس تراجع نفوذ المعسكر الغربي بمنطقة الشرق الأوسط، مع زيادة قوة التيار الثوري في العالم العربي خاصة بعد انتشار أفكار جمال عبد الناصر المناهضة للاستعمار، بدأ نفوذ الاتحاد السوفياتي يزداد من خلال مساندته لحركات التحرر والمساعدات الاقتصادية والعسكرية التي كان يمنحها لدول المنطقة ومن أهم العوامل التي ساعدت على انتشار النفوذ السوفياتي في المنطقة[3]:

❖ طبيعة العلاقات العربية السوفياتية الخالية من أي خلافات تاريخية على عكس الدول الغربية تمثل لهم السيطرة الاستعمارية القديمة.

---

[1] يقدر طول قناة السويس ب 170 كلم وعرضها 200 م وعمقها 17 متر، وهي مؤهلة لاستقبال السفن وحاملات الطائرات، تصل بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط. أنظر: كمال موريس شربل، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط1، دار الجبل، بيروت، 1998، ص ص312 –313.

[2] جيريمي سوليت، تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، تر: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر، سوريا، 2011، ص 214.

[3] هنري كيسنجر، مذكرات هنري كيسنجر، تر: عاطف أحمد عمران، ط1، ج 2، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 461. أنظر: جيريمي سوليت، مرجع سابق، ص 220.

- الدعم الدبلوماسي التي كانت الدول العربية تتلقاه من طرف الاتحاد السوفياتي في المحافل الدولية، هذا بالإضافة إلى المساعدات المختلفة سواء كانت اقتصادية أو عسكرية خاصة أثناء الحروب العربية الإسرائيلية .
- انبهار الدول العربية بالنمو الاقتصادي الذي حققه الاتحاد السوفياتي بالرغم من الأضرار التي لحقت به بعد الحرب، هذا ما جعلها ترى في النهج الاشتراكي السبيل الوحيد من أجل التخلص من المشاكل التي تواجهها، كذلك تميز الاتحاد السوفياتي عن المعسكر الغربي بعدم ربطه لتلك المساعدات المقدمة للدول العربية بشروط سياسية[1].

أمام تزايد نفوذ الاتحاد السوفياتي بالمنطقة قررت الولايات المتحدة تغيير سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسط، وذلك بالرغم من موقفها في أزمة السويس إذ أنها اعتبرت تواجد الاتحاد السوفياتي بالمنطقة تهديدا لمصالحها.

فقام الرئيس الأمريكي إيزنهاور في 05 جانفي 1957 بإرسال رسالة إلى الكونجرس يعلن فيها عن سياسته الجديدة اتجاه المنطقة، والتي تستهدف ملىء الفراغ الذي تركته القوى الاستعمارية القديمة (فرنسا–بريطانيا) من طرف الولايات المتحدة، هذا بالإضافة إلى الموقع الهام للمنطقة حيث تعتبر همزة وصل بين القارات الثلاث (إفريقيا، آسيا، أوروبا)، وكذلك المخزون الهائل التي تمتلكه من النفط[2].

اجتمع الكونجرس برئاسة إيزنهاور حيث أكد على مشروعه بقوله:« كنا نشعر أن مشروعا نشرح فيه وجهة النظر الأمريكية، بالنسبة للوضع الراهن من خلافاتنا عام 1956 مع حليفتينا الرئيستين على اتخاذ تدابير منطقية نحو قناة السويس، كنا عازمين على تثبيت حقوق الغرب في المنطقة وقلت لزعماء الحزبين أن الفراغ في الشرق الأوسط يجب

---

[1] سعدي عائشة ، مرجع سابق ، ص 71.

[2] جلال يحي، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية الدول الغنية الرأسمالية الغربية والاشتراكية واليابان، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1978، ص 276 .

أن تملأه الولايات المتحدة الأمريكية، قبل أن تملأه روسيا، وفي حال الهجوم السوفياتي على المنطقة لا أرى بديلا إلاّ بتحرك الولايات المتحدة الأمريكية بإيقاف الهجوم»[1].

دام الاجتماع أربع ساعات واستؤنف في اليوم التالي، وكان السبب في ذلك عدم اقتناع أعضاء الكونجرس بالمشروع الذي طرحه إيزنهاور، ونظرا لأهمية منطقة الشرق الأوسط فإن إيزنهاور عمل على إقناع الأعضاء بأنه يجب على الولايات المتحدة أن تتحرك بسرعة لكي تواجه الخطر الشيوعي، بدلا من أن تنتظر حتى تفقد هذه المنطقة إذ أن السيطرة السوفياتية على الشرق الأوسط يعني الكارثة المحققة للولايات المتحدة ولأوربا، التي تعتمد على بترول الشرق الأوسط وبعد عدد من المداولات التي جرت بين أعضاء الكونجرس تمت الموافقة على المشروع[2].

والذي أصبح بمثابة إنذار للإتحاد السوفياتي حتى لا يتجاوز حدود المنطقة حيث تضمن هذا المبدأ نوعين من المساعدة تمثلت في:

المساعدات العسكرية:إن أي دولة من دول المنطقة تتعرض انقلاب داخلي،أوعدوان خارجي من طرف المعسكر الشرقي بإمكانها تلقي المساعدات من طرف الولايات المتحدة

المساعدات الاقتصادية:هدفت إلى منع نشر الأفكار الشيوعية من طرف الاتحاد السوفياتي، وذلك باستغلاله لتلك الأوضاع المتدهورة في المنطقة خاصة الأوضاع الاقتصادية[3].

لذلك اقترح الرئيس الأمريكي إنشاء منظمة اقتصادية خاصة بمنطقة الشرق الأوسط، و تقديم مساعدات مالية سنوية قدرت ب 200 مليون دولار لكل دولة في الفترة الممتدة من 1958 -1959 ، وهذا ما سيدعم الاقتصاد الأمريكي في المنطقة ويزيد من استثماراتها

---

[1] علي عودة العقابي ، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة و التاريخ و النظريات ، الهيئة المصرية للكتاب ، (د ت) ، ص 80.

[2] إيناس سعدي عبد اللّه ، مرجع سابق ، ص 91 .

[3] نفسه، ص 92.

الخارجية المصادقة على هذه السياسة الجديدة من طرف الكونجرس[1].

وفي 05 جوان 1957 كان التصويت على القرار ب 72 صوتا ضد 19 صوتا، عندها قام إيزنهاور بدعوة عدد من أصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة العربية إلى لقائه في واشنطن منهم الملك سعود[2].

كما بعث بجيمس ريتشارد رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب إلى المنطقة لكي يعرض المبدأ على دولها، وقد كان موقف الحكومات العربية منه متباين بين مؤيد ومعارض ففي الوقت الذي نجد فيه مصر وسوريا تنددان بأبعاده وترفضانه، نجد كل من السعودية، الأردن، العراق، ولبنان يؤيدونه ويرحبون به, وهكذا كانت النتيجة المباشرة لمشروع إيزنهاور هي انقسام تلك الأقطار العربية إلى فريقين متعارضين[3].

أما الاتحاد السوفياتي فقد اعتبر هذا المشروع بأنه مشروع استعماري ذو نزعة عدوانية، واتهم الولايات المتحدة بعودتها إلى سياسة القوة والتي أثبتت أزمة قناة السويس فشلها، وحاول إقناع دول المنطقة رفض هذا المشروع وطلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشة هذا المبدأ باعتباره مهدد للسلام العالمي[4].

وهكذا أعطى مشروع إيزنهاور للحكومة الأمريكية الحق في حماية الدول الراغبة في ذلك، وكذا في تحقيق هدفها وهو دعم سياستها في سد الفراغ بعد انسحاب فرنسا وبريطانيا من المنطقة ، وأيضا تطويق الاتحاد السوفياتي لأن التغلغل الشيوعي في المنطقة يجعل الاتحاد السوفياتي يسيطر على حلقة الوصل المهمة بين أوروبا وإفريقيا وآسيا، وجل ما تخشاه الولايات المتحدة هو تحالف ما تسميه بالمطالب الوطنية في كل من سوريا ومصر مع الاتحاد السوفياتي .

---

[1] أحمد وهبان و ممدوح نصار، مرجع سابق ، ص 296.

[2] الملك سعود هو سعود بن عبد العزيز آل سعود ولد في 15 جانفي 1902، العزيز آل سعود، ملك السعودية من09 نوفمبر 1953 إلى 02 نوفمبر 1964، توفي في 23 فيفري 1969.أنظرعبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص215 .

[3] أحمد وهبان و ممدوح نصار، المرجع السابق، ص 297.

[4] باسم الراشد ، المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا ، مجلة أوراق ،العدد 09 ، مصر ، 2013 ، ص 10.



الفصل الثاني

مشروع مارشال

1/ماهية المشروع وكيفية تنفيذه

2/أهدافه المعلنة والخفية

3/نتائج المشروع وانعكاساته على أوربا

المبحث الأول : ماهية المشروع وكيفية تنفيذه

تعددت الآراء حول الأسباب التي دفعت الإدارة الأمريكية لعرض مشروع مارشال[1]، فقد أرجع البعض ذلك إلى الرسالة التي تسلمتها الإدارة الأمريكية من الحكومة البريطانية، والبعض الأخر أرجعه للخبرة المكتسبة من مؤتمر موسكو لوزارة الخارجية الذي عقد من10 مارس إلى 24 أفريل 1947، أما فريق ثالث فربطه بالأوضاع الاقتصادية الأوربية المنهارة عامي 1946 و1947 وانعكاساته السلبية المحتملة على الأمن القومي الأمريكي[2].

ويشير أحد الباحثين إلى تضافر مجموعة من العوامل جعلت صانعي القرار الأمريكي حينذاك تبني هذا المشروع وهي طبيعة العلاقات الأمريكية–السوفياتية والخطر الحقيقي أو المتوقع من جراء التوسع الشيوعي في أوربا.

- الصعوبات الاقتصادية والمالية التي كانت تواجه بريطانيا وأثارها السياسية والإستراتيجية.
- الانهيار الاقتصادي الألماني وإدراك الحاجة إلى سرعة إحياء الصناعة الألمانية.
- عدم التوازن الاقتصادي وعدم الاستقرار المالي في دول غرب أوربا.
- التوقعات التي ظهرت في مطلع عام 1947 حول تأثير الانهيار الاقتصادي الأوربي على الأوضاع الاقتصادية الداخلية في الولايات المتحدة، وعلى سير حركة التجارة الدولية.
- تصور أن الإصلاح الاقتصادي في أوربا قرين استقرارها السياسي، وأن ذلك يستلزم التعاون الأوربي كخطوة نحو الوحدة.

---

[1]ولد جورج مارشال في 31 ديسمبر 1880 بمدينة بونينتاون جنرال ورجل سياسة أمريكي ، رئيس الأركان أثناء الحرب العالمية الثانية وزير الخارجية من 1947– 1949 ، كان المستشار العسكري لروزفلت حيث وضع خطة مشروع دعم أوربا المشروع المعروف باسمه، منح جائزة نوبل للسلام بعد نهاية الحرب الكورية 1953 توفي في 16 أكتوبر 1959.
أنظر :عبد الوهاب الكيالي، ج2، مرجع سابق، ص85 .

[2]بيار ميكال، مصدر سابق، ص 65.

- ❖ التغير السياسي الذي حدث في الولايات المتحدة الأمريكية مع تولي ترومان الحكم خلفا لروزفلت، وبالتالي اختلاف أسس العلاقات الأمريكية – السوفياتية وتبني سياسة خارجية جديدة وضع في إطارها مشروع مارشال[1]

في 06 جوان 1947 ألقى مارشال خطابا في جامعة هارفارد طرح فيه بصورة علنية فكرة أن تقوم الولايات المتحدة بتقديم يد العون والمساعدة لأوربا، من أجل أن يستعيد الاقتصاد الأوربي عافيته، ورأى أن هذا سوف يؤدي إلى تحقيق الاستقرار السياسي والسلام في القارة الأوربية، حيث تعرض للمخاطر والتهديدات السوفياتية للقارة الأوربية وأثارها على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وتشير إحدى الدراسات أن ما قدمه مارشال كان يتطلب تحقيق ما يلي[2]:

- ❖ إعطاء دفعة قوية للإنتاج الأوربي.
- ❖ توسيع نطاق التجارة الخارجية.
- ❖ تحقيق الاستقرار المالي والحفاظ عليه .
- ❖ تطوير التعاون الاقتصادي والأوربي وتنميته[3].

ويبدو أن المصدر الأساسي الذي اعتمد عليه مارشال في مشروعه هو التقرير الذي أعدته لجنة جورج كينان[4]. والذي كان بعنوان"جوانب معينة لعلاج المشكلة الأوربية من وجهة نظر الولايات المتحدة" فبعد عودة مارشال من موسكو في أفريل 1947 قام باستدعاء كينان الذي كانت له أراء جديدة آنذاك بصدد العلاقات الأمريكية– السوفياتية،

---

[1]عبد الخالق عبد اللّه ، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة، مصر، 1989 ، ص 57.

[2]توفيق المراياني ، العلاقة بين أهداف مشروع مارشال لإعمار أوروبا ومشروع بوش لاعمار العراق ، جريدة الشروق، العدد 156 ، 2004 ، ص 11.

[3]بيار ميكال، مصدر سابق، ص 88.

[4]جورج كينان (George kennan) ولد في 16 فيفري 1904 التحق بالأكاديمية العسكرية وتخرج منها سنة 1925 ، عضو في قسم الشؤون الخارجية الأمريكية ومخطط للسياسة الخارجية في أواخر لأربعينيات والخمسينات، أعتبر مهندس الحرب الباردة وفي 1947 وكله جورج مارشال سفير للولايات المتحدة في روسيا ، تقاعد في 1953 توفي في 17مارس2005. أنظر:عبد الفتاح أبو عيشة، مرجع سابق، ص341 .

والذي أخبره بأن أوربا تعيش في حالة من الفوضى وأنه يجب فعل شيء ما، فإذا لم تأخذ الإدارة الأمريكية زمام المبادرة فإن هذا الوضع سيجعل من الممكن للاتحاد السوفياتي الحصول على العديد من المزايا باستغلال الأزمات الاقتصادية والسياسية وكذا الاجتماعية في أوربا، لذا فإن الطريق لمواجهة هذا التهديد هو الصراع ضد الشيوعية[1].

وقد تضمن تقرير كينان ما يلي:

- الخوف من الشيوعية وضرورة إيجاد برنامج مضاد لها.
- المخاوف التي سبق أن عبر عنها عدد من رجال الأعمال الأمريكي.
- التناقض بين مبررات دعم ألمانيا والخوف منها ومساعدة بريطانيا وإحلال الولايات المتحدة الأمريكية محلها[2]

وسميت هذه السياسة الجديدة التي طرحتها لجنة كينان بسياسة الاحتواء،(containment of policy)سواء بمعنى إعادة بناء ألمانيا ، بريطانيا وفرنسا ولو بأشكال مختلفة وكانت هذه السياسة استجابة للمسؤولية التي تتناسب مع حجم الدور العالمي الذي كانت تتطلع إليه الولايات المتحدة، وسعت لتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في أوربا.

حيث قال مارشال في خطابه:« إن سياستنا ليست موجهة ضد أي بلد أو نظرية إنما هي موجهة ضد الجوع والفقر والخراب، إن أي حكومة تكون على استعداد للشروع في مهمة استعادة العافية الاقتصادية لبلدها سوف تجد منا كل تعاون، كما أن أي حكومة سوف تناور لعرقلة استعادة البلدان الأخرى لعافيتها لا يمكن أن تنتظر منا أي مساعدة، ذلك فضلا عن أن الحكومات أو الأحزاب السياسية أو الجماعات التي تسعى إلى استمرار

---

[1]روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة ، تر: محمد فتحي خضر، ط 1 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر 2014،ص37.

[2]هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا ، مصدر سابق ، ص 54 .

أنظر: جيفري جيرتون، السلام البارد أمريكا واليابان وألمانيا والنضال من أجل البقاء، تر: حسن صبري، سور الأزبكية ، مصر، 1993 ، ص 10.

البؤس الإنساني من أجل أن تستفيد من ذلك سياسيا على أي نحو كان سوف تلقى كل معارضة من جانب الولايات المتحدة»[1].

والمشروع يتضمن تقديم مساعدات ضخمة من الآلات والمخططات والخامات والخبراء المتمكنين في التكنولوجيا الأمريكية، وليس المال وحده وكان على الدول الأوربية أن تعين كل منها الأخرى بالقروض، وتبادل التسهيلات وتعجيل سرعة التجارة الدولية وكان لابد من إزالة الحواجز الجمركية أو تخفيضها تخفيضا كبيرا على الأقل في كافة أرجاء العالم الحر[2].

وكان الرد سريعا إذ وجه وزيري خارجيتي بريطانيا وفرنسا الدعوة إلى جميع الدول الأوربية، بما فيها روسيا لمناقشة برنامج موّحد للتعمير وإعادة التنظيم[3]

ونفقات برنامج الإنعاش الأوربي (European Recovery program) تقرر أن يكون قسط من الأموال من البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وقسط من متباين الدول ولكن القسط الأكبرمن الولايات المتحدة[4]

على الرغم من أن المسئولين الأمريكيين كانوا– بطبيعة الحال –لا يرغبون في مساعدة السوفيات وأتباعهم بمقتضى مشروع مارشال، إلاّ أن وزير الخارجية الأمريكي لم يشر إلى ذلك صراحة في دعوته للأوربيين، إذ توقع الأمريكان أن لا يقبل السوفيات دعوة مارشال بالمشاركة في الاستفادة من المشروع، غير أن السوفيات خالفوا هذه التوقعات وشاركوا في المؤتمر الذي انعقد بباريس في 26 جوان كما شارك وزراء خارجية كل من ألبانيا، بلغاريا

---

[1] هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، مصدر سابق، ص 53 . أنظر: ليلى مرسي وأحمد وهبان، مرجع سابق، ص 39.

[2] ألان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، تر: محمد بدر الدين، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1990، ص 555.

[3] أحمد وهبان وممدوح نصار، مرجع سابق، ص 260.

[4] Jaune A. Nathan and Jaune Koliver, united states foreign policy and world order, Boston, 1975, p86.

وأنظر:علي صبح، مرجع سابق، ص55 .

، المجر، بولندا، رومانيا، يوغسلافيا، تشيكوسلوفاكيا وفنلندا إلى جانب وزراء خارجية دول غرب أوروبا والولايات المتحدة[1].

ولأن من شروط الاستفادة من المشروع أن تضع هذه الدول بيانا بمواردها وإمكانياتها، وهذا ما يعني أن يوضع الاقتصاد الروسي تحت الرقابة الأمريكية وهذا ما رفضه مولوتوف بشدة، لأن مشروع يتضمن شروطا تمس سيادة الدول التي تتلقى المساعدات بمقتضاه، وصرح بأن الاتحاد السوفياتي لا يرى في مشروع مارشال إلاّ نوعا من الاستعمار الجديد، أي استعمار الدولار الأمريكي ومحاولة التدخل في الشؤون الداخلية للشعوب المستقلة وكذلك دعا مولوتوف كافة الدول الأوربية إلى رفض المشاركة في مشروع مارشال، لأن من شأنه أن يجعل دول أوربا أسيرة للولايات المتحدة كما أنه سيؤدي إلى تقسيم أوربا إلى مجموعتين من الدول، وتلبية لدعوة مولوتوف هذه أعلنت كافة الدول الشيوعية التي شاركت في مؤتمر باريس انسحابها من المؤتمر ورفضها المشروع[2].

وقد مرت عملية إقرار المشروع بثلاث مراحل رئيسية وهي:

- إعداد الرد الأوربي المناسب على الاقتراح الأمريكي الذي طرحه مارشال .
- إعداد الإدارة الأمريكية القانون الخاص بالمشروع وتقديمه للكونجرس، وتعبئة الرأي العام الأمريكي لتوفير المساندة اللازمة له .
- موافقة الكونجرس على المشروع والبدء في تنفيذه.

ويرى المؤرخين أن الإدارة الأمريكية كانت ترغب في التأكد من توظيف مساعدتها لأوربا وفقا لإطار معين، وإلا كان الكونجرس رفضها[3] .

أما عن المرحلة الأولى فقد شهدت لقاءات مكثفة بين موظفي الإدارة الأمريكية والجانب الأوربي، خاصة بعد أن رفض الاتحاد السوفياتي و الدول المتحالفة معه

---

[1]إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق، ص 481.

[2]جورج ديفورس وأخرون، موسوعة تاريخ أوربا العام أوربا من عام 1789 حتى أيامنا ، تر: حسن حيدر ، ط 1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1993 ، ص 470.

[3]محمد السيد سليم ، مرجع سابق، ص 567.

المشروع الأمريكي ومن جانبها حرصت الإدارة الأمريكية أن توضح أنه على الدول الأوربية أن تقوم بما يلي:

- ❖ إعداد تقرير مفصل يتضمن شرحا لمشكلاتها الاقتصادية والمالية.
- ❖ تحديد احتياجاتها الاستهلاكية بالتفصيل وقدرتها الإنتاجية والمتطلبات اللازمة لزيادة الإنتاج.
- ❖ إعداد تقريرات حديثة تبين الاحتياجات الأوربية الكمية والنوعية وحجم المساعدات الخارجية،والأهداف الاقتصادية المطلوب تحقيقها والمدى الزمني اللازم لتحقيقها[1].

وفي 12 جويلية 1947 كلفت لجنة التعاون الاقتصادي الأوربي بوضع تقرير يتضمن الرد على اقتراح مارشال، بعدما شرح لها الجانب الأمريكي أن أي تقرير يقدم إلى الحكومة الأمريكية يجب أن يشمل ما يلي :

- ❖ الأسباب التي أدت إلى عدم تقدم الإصلاح الاقتصادي في أوربا بالرغم من المحاولات السابقة المبذولة في هذا الصدد.
- ❖ خطة دقيقة لتطوير الإنتاج الأوربي بحيث تقف أوروبا على قدميها في غضون ثلاث أو أربع سنوات.
- ❖ الخطوط العريضة للصيغة التي يمكن من خلالها تحقيق الوحدة الاقتصادية الأوربية بدلا من الانقسام القائم[2]

وظهرت بعض المشكلات بين الجانبين منها الاختلاف حول تقديرات المساعدات المالية الأمريكية لأوربا، وقد تّم التقريب في النهاية بين وجهات النظر المتباينة في هذا الشأن، وفي الأخير جاء التقرير الأوربي للرد على اقتراح مارشال موافقا على المقترحات الأمريكية، إذ أنها ألزمت الدول الأوربية بإعطاء دفعة قوية لإنتاجها وتحقيق الاستقرار

---

[1] حازم الببلاوي، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة، عالم المعرفة، الكويت، 2000 ، ص 17.

[2] الرئيس نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون الحرب الحقيقية ، تر: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983، ص 49 . وأنظر: إيناس سعدي عبد الله، مرجع سابق، ص 85.

المالي والحفاظ عليه، وتطوير التعاون الاقتصادي خاصة فيمجال التجارة الأوربية وإنشاء منظمة لمراجعة ما يتم إنجازه من تقدم في إطار البرنامج، بالإضافة إلى إقرار مبدأ المساعدة الذاتية والمتبادلة[1].

وبعدها دعي رئيس لجنة التعاون الاقتصادي الأوربي لزيارة الولايات المتحدة لإجراء المراجعة النهائية للتقرير، وبعدها تّم رفع القرار إلى الرئيس ترومان لإعداد مذكرة بشأنه لعرضها على الكونجرس، وفي 19 ديسمبر 1947 أرسل الرئيس رسالته الخاصة بالمشروع إلى الكونجرس متضمنة العوامل المختلفة التي أدت إلى قيام مارشال بطرح مشروعه، وتحليلا للاستجابة الأوربية على هذا الاقتراح كما تضمنت الرسالة أيضا النقاط التالية: [2]

- ❖ أن المشروع قد تّم تصميمه بحيث يجعل الإصلاح الاقتصادي الأوربي ممكنا خلال فترة محددة من الزمن.
- ❖ إن المساعدات والسلع التي ستقدمها الولايات يتم استخدامها بكفأة وفاعلية.
- ❖ أن الولايات المتحدة لن تتحمل تكلفة مالية كبيرة في تنفيذ المشروع[3].

وبدأت مناقشات الكونجرس بعد ذلك للمشروع بمشاركة الإدارة الأمريكية للدفاع عن وجهة نظرها، وتجدر الإشارة أن هناك العديد من الضغوط والمؤثرات الداخلية التي أثرت على الصياغة النهائية للمشروع وعلى إقراره، إلاّ أن الإضافة الهامة للكونجرس كانت دعوته لإنشاء إدارة للتعاون الاقتصادي، تقوم بمتابعة إنجاز المشروع من الجانب الأمريكي ويدخل في اختصاصها المفاضلة بين البدائل المختلفة لاستخدام الموارد المالية

---

[1]روجيه جارودي، الولايات المتحدة الأمريكية طليعة الانحطاط، تر: صياح الجهيم ، ط 2، دار عطية للطباعة والنشر ، مصر، 2003، ص 56 وأنظر: محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 567.و أنظر أيضا: جورج ديفورس وأخرون، مرجع سابق، ص 448 .

[2]هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، مصدر سابق، ص 55

[3] روجيه جارودي، المصدر السابق، ص 55.

علـى أسـاس المعـايير الاقتصـادية والأولويـات السياسـية، وأن تقتنـع الحكومـات الأوربيـة والحكومة الأمريكية بالبدائل التي تتبناها لكي تتبعها أثناء تنفيذ البرنامج.[1]

كان مبلـغ الغلاف المالي لمشروع مارشال يقدر ب13،3 مليار دولار، منها 8،11 مليار دولار هبة مجانية و5،1 مليار دولار على شكل قرض(أصبح المبلغ سنة 1997 أي بعـد خمسـين سـنة يعـادل 88 مليـار دولار)، ومـدة المشـروع أربـع سـنوات كاملـة أي من1947 إلى 1951 وقد استفادت منه 16 دولة أوربية رأسمالية، تحصلت خمسة منها على ¾ من قيمته هي: فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، ألمانيا الغربية وهولندا.

وقـد اسـتفادت 16 دولـة مـن المشـروع وهـي : فرنسـا، بريطانيـا، بلجيكـا، هولنـدا، اللوكسـمبورغ البرتغـال، إيطاليـا، إيسـلندة، ايرلنـدا، السـويد، النـرويج، سويسـرا، النمسـا، اليونان، الدانمارك، تركيا[2].

وكانت الدول المؤيدة لمشروع مارشال قد عقدت مؤتمرا في العاصمة الفرنسية باريس يوم 16 أفريل 1948 وقامت بتأسيس المنظمة الاقتصادية للتبادل التجاري للمجموعة الأوربية (OEEC)[3].

---

[1] ج . ب . ورويزيل ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم ، تر: نوالدين حاطوم ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1978 ، ص 183.

[2] مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص 1155

[3] الرئيس نيكسون، مصدر سابق، ص50

القطاعات	النسب%
المنتجات الغذائية	32
المواد المصنعة	19
الصناعة الميكانيكية	14
الطاقة	5،15
بقية القطاعات	5،19

<u>توزيع أموال مشروع مارشال على القطاعات الاقتصادية</u>

من الجدول يتضح لنا ما يلي:

- أن أوربا كانت في حاجة ماسة للمساعدات الأمريكية
- القطاعات الأكثر حاجة للدعم هي الغذاء والمواد المصنعة
- قطاع الطاقة كان أقل طلبا مقارنة مع المنتجات الغذائية
- المساعدات الأمريكية حاربت الشيوعية وساهمت في تكتل أوربا
- كان الاقتصاد الأمريكي المستفيد الأكبر في هذه العملية [1]

---

[1] حازم الببلاوي، مرجع سابق، ص17 .

المبحث الثاني : أهدافه المعلنة والخفية

1/ أهدافه المعلنة

حسب التقرير الذي أعده جورج كينان فإن الحالة التي كانت عليها أوربا حينذاك هي التي جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تفكر في إنقاذ أوربا، حيث تلخص التقرير في أن الناس في أوربا منهكون ماديا ونفسيا ويعيشون في حالة من الإحباط واللامبالاة وعدم الأمان، ترافقت مع استمرار العداوات السابقة، والاتجاه إلى تقسيم القارة الأوربية والدمار والكساد القائم واستنزاف الموارد المالية والتشويش الاجتماعي والاقتصادي الناتج عن انهيار القواعد المؤسسية المنظمة للنشاط الاقتصادي والمالي، مما أدى إلى تدمير النظام الاقتصادي الأوربي وتأخر تحول الاقتصاد الألماني للأغراض السلمية[1] .

ولذا فإن الأهداف المعلنة لمشروع مارشال هي:

- إعادة بناء أوروبا وضمان استمرار النظام الاقتصادي فيها
- الحفاظ على الاقتصاد العالمي بإنعاش الاقتصاد الأوربي
- التخلص من أثار الحرب العالمية الثانية
- إعطاء دفعة قوية لإنتاج أوربا وتحقيق الاستقرار المالي والحفاظ عليه
- تطوير التعاون الاقتصادي الأوربي خاصة في مجال التجارة الأوربية
- مساندة الدول الديمقراطية في أوربا
- تعمير أوربا وبالتالي إيجاد فرص عمل وتحسين المستوى المعيشي[2]

2/ أهدافه الخفية:

كما سبق القول فإن مشروع مارشال لم يكن مشروعا للمساعدات الاقتصادية فحسب بل كانت له أبعاده السياسية والإستراتيجية الهامة، وإذا كان الخطر الشيوعي هو أحد

---

[1] محمد سعد أبو عامود، مرجع سابق، ص 56

[2] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 568

الأسباب الأساسية وراء دعوة مارشال فلابد أن نتذكر أيضا أن الاقتصاد الأمريكي كان بحاجة إلى مثل هذا المشروع، فقد دخلت الولايات المتحدة الحرب في نهاية 1941 وساعدت هذه الحرب على إنعاش الاقتصاد الأمريكي الذي عانى من ركود شديد منذ الأزمة العالمية في 1929[1]

ولم يستعد عافيته إلاّ بقيام الحرب، فمع الاستعداد للحرب أضيفت إلى الاقتصاد الأمريكي طاقة إنتاجية كبيرة لأغراض هذه الحرب وعلى عكس معظم الدول المحاربة الأخرى التي اضطرت إلى تحويل جزء من اقتصادها المدني إلى المجهود الحربي، فقد نجحت الولايات في أن تضيف إلى طاقاتها الإنتاجية طاقات جديدة لأغراض الحرب دونما أي تأثير ملموس في إنتاجها المدني القائم، فكان اقتصاد الحرب الأمريكي يمثل إضافة إلى الاقتصاد المدني وليس اقتطاعا منه[2].

وعندما انتهت الحرب وبدأت تصفية اقتصاد الحرب وتحويله إلى الإنتاج المدني كان هذا الإنتاج مهددا بخطر الانكماش من جديد، فكان لابد من تحويل الموارد المستخدمة للأغراض العسكرية إلى أغراض مدنية، وفي الوقت نفسه فإنه مع خروج أوربا محطمة من الحرب كانت قدرتها على الاستيراد من الولايات المتحدة منعدمة أو شبه منعدمة، ومعنى ذلك أن أسواق العالم الخارجي كانت شبه مغلقة، أمام الاقتصاد الأمريكي الذي خرج من الحرب أقوى مما كان عليه قبل الحرب، فمع توقف المجهود الحربي كان قطاع مهم منه مهددا بنقص الطلب عليه من الداخل والخارج[3].

ولا ننسى أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعاني من مشاكل إعادة البناء التي تعرفها الدول المتحاربة، فلم تتعرض لأي إصابات في أراضيها أو تدمير قد يحتاج إلى إعادة البناء وبهذا خرجت باقتصاد بالغ القوة في مواجهة عالم ضعيف، من حيث القدرة

---

[1]هنري كيسنجر، مذاكرتي، مصدر سابق، ص 212

[2]جيفري جيرتون ، مصدر سابق، ص 12

[3]روجيه جارودي ، كيف صنعنا القرن العشرين ، تر: ليلى حافظ ، دار الشروق ، مصر، 2001 ، ص 116.

على الإنتاج والتبادل التجاري ومنه وخدمة للأغراض السياسة الخارجية الأمريكية كان لابد من إقامة منظمة اقتصادية إقليمية، بين الولايات المتحدة وأوروبا الغربية وهذا لتحقيق أهداف خفية تخدم المصالح الأمريكية و التي تمثلت في[1] :

- ❖ محاولة تطويق المد الشيوعي والحد من نفوذ الاتحاد السوفياتي.
- ❖ ربط الاقتصاد الأوربي بالاقتصاد الأمريكي وتثبيت الرأسمالية في أوربا.
- ❖ فرض الهيمنة والوصاية الأمريكية على أوربا. [2]
- ❖ دعم وإنعاش الشركات الأمريكية المفلسة بعد الحرب بمساعدتها على الاستثمار في أوربا ومستعمراتها .
- ❖ التخلص من فائض الإنتاج الأمريكي.
- ❖ إضعاف الارتباط بين الدول الأوربية المستفيدة من مشروع مارشال والاتحاد السوفياتي.
- ❖ إغراء الاتحاد السوفياتي وعرقلته في إنجاز خططه التنموية المركزة على الصناعة الثقيلة وإتباعه سياسة معتدلة نحو العالم الرأسمالي[3] .

وفي ظل التفاعلات السابق الإشارة إليها يمكن القول أن مشروع مارشال كان أداة هامة من أدوات تطبيق السياسة الخارجية الأمريكية، التي دعا إليها هاري ترومان ومن هنا فقد كانت الدعوة إلى تعمير أوربا خدمة للاقتصاد الأمريكي وذلك بتوفير أسواق جديدة له في فترة التعمير، ثم بعث شريك في المستقبل عندما يتم إعادة تعمير الاقتصاد الأوربي خاصة بعد أن برزت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة كونية عظمى في مواجهة الاتحاد السوفياتي، وأدى هذا الوضع إلى تبلور معالم نظام دولي ثنائي القطبية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، كما استطاعت الولايات المتحدة أن تحل محل بريطانيا في العديد

---

[1]أحمد وهبان وممدوح نصار، مرجع سابق، ص 273

[2]توفيق المرياني، مرجع سابق، ص 11.

[3]روبرت جيه ماكمان ، مصدر سابق، ص 38.

من مناطق النفوذ البريطاني السابقة وبأقل تكلفة ممكنة، ومن ثّم بدأ الدور العالمي للولايات المتحدة في التشكل خلال هذه المرحلة[1] .

المبحث الثالث : نتائج مشروع مارشال وانعكاساته

1/ نتائج مشروع مارشال

كان الإنتاج الصناعي في عامي 1946 –1947 أدنى من مستوى عام 1938 بنسبة كان20%، وكان لابد من تسريع الإنهاض من أجل مقاومة الضغط الشيوعي وبين عامي 1946–1952 أعيد توجيه السياسات الاقتصادية في أوربا، فأدت الحرب والأزمات التي سبقتها إلى إحلال سياسة التدخل الحكومية أكثر فأكثر، وأصبح الرأي العام بمختلف تواجهاته يعتبر أن على الدولة القيام بمهمات الحد من التضخم والإبقاء على توازن التجارة الخارجية[2] .

وبرزت أهمية الدولة في الشأن الاقتصادي من خلال خطة مارشال، والواقع أن مختلف الدول الغربية حصلت على مبالغ ضخمة فحصلت فرنسا على ملياري دولار، بريطانيا مليارين و600 مليون دولار، ألمانيا الغربية مليار 200 مليون، إيطاليا مليار، هولندا 900 مليون دولار، بلجيكا 500 مليون[3]

وقد أسهمت خطة مارشال في جعل الاقتصاد يبلغ معدلات لا سابق لها في أوربا كلها، فتراوح هذا التطور بين الضعفين والخمسة أضعاف بين عامي 1947 –1960 بالنسبة لمرحلة ما قبل الحرب، فقد حققت ألمانيا القفزة الأكثر أهمية فكان التطور الألماني بين عامي 1948 –1960 بنسبة 5،7% في السنة ويعود هذا الأمر لعدة أسباب يرتبط أولها بالإصلاح النقدي، وإسهام اليد العاملة النشيطة[4].

---

[1]حازم الببلاوي ، مرجع سابق، ص 17

[2]ج . ب . وروزيل ، مصدر سابق، ص 180

[3]جورج ديفورس وأخرون ، مرجع سابق، ص 471

[4]جلال يحي ، مرجع سابق، ص 197

كما أن النظام الهتلري ترك لألمانيا بنية اقتصادية حديثة جدا وطاقة تكنولوجية زادت وتجددت بشكل كبير خلال الحرب، وقد استفادت الحكومات الألمانية المتوالية من هذه الميزات وأدارت شؤون ألمانيا الاتحادية، بترخيص من اللجنة العليا للحلفاء، وشهدت تطور توافق اجتماعي اقتصادي تستند إليه القدرة الحالية لألمانيا[1].

وأنفقت فرنسا مبالغ هائلة بسبب تورطها في بلاد ما وراء البحار ولم تتبع وتيرة التطور الألمانية، فكانت المبالغ المخصصة للاستثمارات أدنى من معدلها في البلدان الأوربية الأخرى ورغم الجهود المبذولة إلاّ أن الإنتاج الفرنسي ظل أدنى من الإنتاج الألماني، لكن مع ذلك عادت الثقة إلى باريس ففي عام 1950 ارتفع الناتج الوطني بنسبة 9 % وازدادت الصادرات ب 40 % على الرغم من زيادات الأجور وتدني الإنتاجية، والواقع أن خطة مارشال[2].

كما حققت بلجيكا وهولندا استقرارها المالي عام 1950. وحققت بريطانيا نتائج جيدة بفضل التقشف الذي مارسته الحكومة الذي عزّز حركة ازدهار نشطة، وأدى تخفيض الليرة عام 1949 إلى تشجيع حركة التصدير واعتبارا من عام 1950 توقفت الحكومة البريطانية عن قبض الاعتمادات المخصصة لها بموجب مشروع مارشال، وحدها إيطاليا بقيت في المؤخرة تتخبط في أعباء التزايد السكاني في الجنوب بالرغم من أن التكتلات الرأسمالية في الشمال أعادت عجلة الإنتاج إلى الأمام خصوصا في حقل الكيمياء والنسيج[3]

<u>جدول يبين تطور الإنتاج الصناعي في أوربا</u>

[1]حازم الببلاوي ، مرجع سابق ، ص 18

[2]بيار ميكال ، مصدر سابق ، ص 193

[3]جلال يحي ، مرجع سابق، ص 230

	1938	1950	1955	1960
فرنسا	74	90	118	152
ألمانيا	87	72	72	144
إيطاليا	62	78	78	182
بريطانيا	69	94	94	132

من الجدول يتضح لنا ما يلي:

- نلاحظ أن الإنتاج الصناعي بفرنسا في 1938 كان74 لكنه في 1960 ارتفع إلى النصف وهذا بعد استفادة فرنسا من أموال مشروع مارشال وكذا السياسة المتبعة من طرف الحكومة الفرنسية
- أما في ألمانيا ونظرا لتميزها ببنية اقتصادية متينة وأيضا لإدارة اللجنة العليا للحلفاء التي عملت على الإصلاح النقدي وأيضا النهوض باقتصادها
- أما في ايطاليا وبريطانيا فإنهما استفادتا من مشروع مارشال بشكل جعل اقتصادهما يرتفع إلى معدلات لم يعرفها من قبل نتيجة سياسة التقشف الذي مارسته الحكومة
- أسهم مشروع مارشال في جعل الاقتصاد يبلغ معدلات لا سابق لها في أوربا كلها حيث تراوح هذا التطور بين الضعفين والخمسة أضعاف

وقبل أن يحين منتصف عام 1951 كانت الدول المستفيدة من مشروع مارشال قد رفعت الرقم القياسي لإنتاجها الصناعي، إلى مستوى فوق مستواه في الفترة (1936 – 1939) مصانع أوربا الغربية بلغت أعلى معدل للإنتاج في تاريخها كله رفع الإنتاج من 7% إلى 9 % [1] .

[1] روجيه جارودي ، الولايات المتحدة الأمريكية طليعة الانحطاط ، مصدر سابق ، ص 109

2/انعكاسات مشروع مارشال

يرى البعض أن مشروع مارشال حقق نجاحا لا جدال فيه وذلك باستعادة القدرة الإنتاجية لأوربا، وضبط مخاطر التضخم وإحياء التجارة الحرة بين الدول الأوربية بحوالي الثلث على ما كان عليه عند بدايته، ويرى البعض الأخر أن نجاح المشروع قد رجع بالدرجة الأولى إلى القدرات الأوربية وأن الجهود المحلية الذاتية للدول الأوربية قد تراوحت بين 80 و90 % من حجم الاستثمارات في معظم الدول الأوربية، ولم يكن مشروع مارشال سوى عامل مساعد وميسر ومع ذلك فإنه لا خلاف في أن مشروع مارشال كان فعالا في الإسراع بتحقيق هذه النتائج الايجابية، وبوجه خاص فقد كان الأخذ بهذا المشروع النواة التي ساعدت على توجيه التطورات الاقتصادية اللاحقة لأوربا في اتجاهات حرية التجارة والتعاون الإقليمي والأخذ بإستراتيجية النمو الاقتصادي.[1]

ولعل الأمر الأكثر أهمية في مشروع مارشال هو ما ترتب عن تنفيذه من توجهات في السياسة والمؤسسات الاقتصادية، فعند خروج الدول الأوربية من الحرب وفي ظل اقتصاديات الحرب كان من الممكن أن تتجه عند إعادة البناء إلى الاستمرار إلى الأخذ بسياسات التقيد والرقابة التي عرفتها طوال سنوات، الحرب ولأن المشروع كان قائما على أساس العمل على الإسراع بتحرير التجارة وإزالة القيود ساهم في وضع أساس النظام الاقتصادي العالمي القائم على حرية التجارة وحرية انتقال رؤوس الأموال[2].

وقد ترتب عنه قيام الدول الأوربية بتكوين اتحاد للمدفوعات الأوربية(Europeanpaymentunion) فيما بينها، وساعد ذلك على أمرين كان لهما أبلغ الأثر في التطورات الاقتصادية اللاحقة الأمر الأول هو تدعيم فكرة التجارة متعددة الأطراف والابتعاد عن فكرة المقايضة، والأمر الثاني هو دفع فكرة التعاون الإقليمي والتنسيق في السياسات المالية والاقتصادية للدول الأوربية فيما بينهما، الأمر الذي تطور

---

[1]حازم الببلاوي ، مرجع سابق ، ص 18

[2]جورج ديفورس وأخرون، مرجع سابق ، ص 475

فيما بعد إلى إنشاء السوق الأوربية المشتركة في25 مارس 1957 ثم الاتحاد الأوربي كذلك كانت المنظمة الأوربية للتعاون الاقتصادي مقدمة لإرساء أساس التعاون الاقتصادي، فيما بين الدول الأوربية فضلا عما أدت إليه من رسم معالم السياسات الاقتصادية والتي تهدف إلى تحقيق معدلات مناسبة من النمو الاقتصادي[1].

مع شيء من سياسات التدخل تتراوح بين تأميم القطاعات الرئيسية أو الأخذ بنوع من التخطيط فالسياسة الاقتصادية أصبحت تهدف إلى تحقيق نمو مستمر للاقتصاد، وهو تغير مهم في التوجهات الاقتصادية فقد كان هدف السياسة الاقتصادية لفترة ما بين الحربين هو مقاومة البطالة وبعد الحرب واجهت الدول مشاكل اقتصادية مختلفة تماما عما كان يشغلها في فترة ما قبل الحرب، سواء من حيث الحاجة إلى إعادة التعمير وتحقيق النمو الاقتصادي المستمر أو من حيث مواجهة خطر التضخم وارتفاع الأسعار، وهكذا فإن إعادة تعمير أوربا وطرح قضايا اقتصادية جديدة في مقدمتها النمو الاقتصادي جاءت كمؤشر أساسي على النجاح وضرورة السيطرة على التضخم وتحقيق الاستقرار المالي والنقدي، وتدعيم اتجاهات التعاون الإقليمي بين الدول الأوربية، ومن البديهي القول أن مشروع مارشال قد سهّل الإثراء السريع للدول الأوربية من خلال توفير إمكانية التجهيز الحديث وهكذا عرفت أوربا والعالم الصناعي ربع قرن مجيد من النمو الاقتصادي.[2]

---

[1]حازم الببلاوي ، مرجع سابق ، ص 19.

[2]بيار ميكال ، مصدر سابق، ص 195.



الــخـاتــمـة

من خلال دراستنا للموضوع يتضح لنا مايلي :

- ❖ كانت الحرب العالمية الثانية نقمة على أوربا وجزء كبير من آسيا إذ خرجوا محطمين اقتصاديا وبخسائر بشرية فاقت كل التوقعات أكثر من 50 مليون قتيل.
- ❖ وعلى النقيض من ذلك كانت الحرب نعمة على الولايات المتحدة التي خرجت أكبر قوة اقتصادية نظرا لأن أراضيها لم تكن مسرحا للعمليات العسكرية كما أن خسائرها البشرية كانت بسيطة مقارنة مع غيرها.
- ❖ تغيير جذري في موازين القوى حيث تراجعت السيادة الدولية من القارة الأوربية (فرنسا – بريطانيا)، وظهور قوتين عالميتين تمثلت في الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي.
- ❖ تجدد الصراع الإيديولوجي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وزوال التحالف الذي جمع كل من الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية بعد القضاء على العدو المشترك (ألمانيا النازية)، وسمي هذا الصراع بالحرب الباردة التي استعملت فيها كل الوسائل الاقتصادية (المشاريع)، السياسية (التحالفات) والعسكرية (السباق نحو التسلح) مع عدم استعمال السلاح نظرا للقوة العسكرية التي يمتاز بها كل طرف والتي أثبتت استحالة الاصطدام المباشر مع بعضهما البعض.
- ❖ اعتمد المعسكران على سياسة الرد على المشاريع التي يقوم بها كل طرف بهدف كسب مناطق نفوذ عبر العالم واحتواء الطرف الأخر أو تطويقه فكان إنشاء الكوميكون كرد فعل على المشاريع الأمريكية التي قدمتها إلى دول أوربا الغربية .
- ❖ استفادة دول العالم والحركات التحررية من هذا الصراع الإيديولوجي فالدول الأوربية استفادت اقتصاديا من الولايات المتحدة الأمريكية والحركات التحررية التي استفادت من الإتحاد السوفياتي خاصة.

- المساعدات الأمريكية وخاصة مشروع مارشال حاربت الشيوعية وساهمت في تكتل أوربا الأمر الذي تطور فيما بعد إلى إنشاء السوق الأوربية المشتركة في 25 مارس1957 ثم الاتحاد الأوربي.
- تهديد الأمن والسلام الدوليين في الكثير من المرات حيث أصبح العالم يترقب حرب نووية.
- لقد كان الصراع في بداياته يشهد نوعا من التوتر والتعصب من قبل الطرفين ومع حلول سنة 1953 ومع وفاة ستالين سرعان ما أخذت سياسة اللين تظهر وهذا ما أثر على الإستراتيجيات التي يتبناها كل طرف والمتمثلة في إستراتيجية الاحتواء وإستراتيجية الانتقام الشامل وإستراتيجية الاستجابة المرنة
- عدم صمود الإتحاد السوفياتي أمام الإمكانيات الاقتصادية الكبيرة للولايات المتحدة الأمريكية نظرا للنفقات الكبيرة في التسلح والسباق في أبحاث الفضاء والتورط في الحروب الخارجية وهذا ما أثر سلبا على الأوضاع الداخلية للإتحاد السوفياتي والنتيجة الحتمية لهذا الوضع هو التذمر الداخلي.
- عدم استطاعة الإتحاد السوفياتي مجارات الولايات المتحدة الأمريكية والنتيجة تصدعه وتفككه إلى دويلات مستقلة في 1989 .

إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة الدولية في ظل النظام أحادي القطبية والتي أصبحت شرطي العالم في ظل ظهور النظام الدولي الجديد.



الملاحق



جورج مارشال



هاري ترومان



دوايت ايزنهاور



اندري جدانوف

المرجع :ايناس سعدي عبد الله ،مرجع سابق،ص39،ص84،ص90 ،ص77.

توزيع مساعدات مشروع مارشال على دول أوروبا

الـــــدول	الهبـــة	القـــرض	المجمــــــوع
بريطانيا	2805	384،8	3189،8
فرنسا	2488	225،6	2713،6
إيطاليا	1413،2	95،6	1508،8
ألمانيا الغربية	1173،7	216،9	1390،6
هولندا	916،8	166،7	1083،5
اليونان	706،7	_	706،7
النمسا	677،8	_	667،8
بلجيكا ولوكسمبورغ	491،3	68،0	556،3
الدانمارك	239،7	33،3	273،0
النرويج	216،1	39،2	255،3
تركيا	140،1	85،0	225،1
ايرلندا الجنوبية	19،3	128،2	147،5
السويد	86،9	20،4	107،3
البرتغال	15،1	36،1	51،2
أيسلندا	24،0	5،3	29،3

الوحدة مليون دولار

المرجع : الموسوعة الحرة ويكبيديا

www.wikipidia.com



الدول المستفيدة من المشروع

المرجع : موسوعة ويكيبيديا الحرة



شعار منظمة الكوميكون

FOR EUROPEAN RECOVERY

SUPPLIED BY THE

UNITED STATES OF AMERICA

شعار مشروع ماشال

المرجع : موسوعة ويكيبيديا الحرة



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1 / قائمة المصادر

1. أدولف هتلر،كفاحي، عرض وتحليل: فريد الفالوجي، دار الكتب الشعبية،ط1 ، بيروت،1975 .
2. جارودي روجيه، الولايات المتحدة الأمريكية طليعة الانحطاط، تر: صياح الجهيم، ط2 ، دار عطية للطباعة والنشر، مصر، 2003 .
3. جارودي روجيه، طيف صنعنا القرن العشرين، تر: ليلى حافظ، دار الشروق، مصر، 2001 .
4. جيرتون جيفري، السلام البارد أمريكا واليابان وألمانيا والنضال من أجل البقاء، تر: حسن صبري، سور الأزبكية، مصر، 1993 .
5. دانيال دافيز ولنجر نورمان، تاريخ الولايات المتحدة منذ1945 ، تر: الأبيض عبد العليم إبراهيم، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990 .
6. كيسنجر هنري، الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا، تر: مالك فاضل البديري، ط1 ، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1995 .
7. كيسنجر هنري، مذكرات هنري كيسنجر، تر:عاطف أحمد عمران، ج2 ، ط1 ، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2000 .
8. لاوند رمضان، الحرب العالمية الثانية، ط19 ، دار العلم للملايين، لبنان، 2002
9. ماكمان جيه روبرت، الحرب الباردة، تر: محمد فتحي خضر، ط1 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014 .
10. ميكال بيار، تاريخ العالم المعاصر1945 -1991 ، تر: يوسف ضومط، ط1 ، دار الجيل، بيروت، 1993 .

11. نيفينز ألان وهنري كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، تر: محمد بدر الدين، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990 .

12. نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون الحرب الحقيقية، تر: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983 .

13. وروزيل ج . ب ، التاريخ الدبلوماسي تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تر: نور الدين حاطوم، ط2 ، دار الفكر، دمشق، 1978 .

2/ قائمة المراجع

1.أبو عامود محمد سعد، العلاقات الدولية المعاصرة، ط1 ، دار الفكر الجامعي، مصر، 2008 .

2.أبو عيشة عبد الفتاح، القادة السياسيين عرب وأجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002 .

3.الببلاوي حازم، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة، عالم المعرفة، الكويت، 2000 .

4.البطريق عبد الحميد، التيارات السياسية المعاصرة 1815 -1970 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999 .

5.الجمل شوقي عطا الله وإبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.

6.الدليمي محمد حمزة ولبنى رياض عبد الحميد، تاريخ العالم المعاصر، ط1 ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، بغداد، 2004 .

7.رمضان عبد العظيم، تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج3 ، الهيئة المصرية للكتاب، (د ت).

8.سعدي عبد اللّه إيناس، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفياتية1945 -1963 ، ط1 ، أشور بانيبال للكتاب، العراق، 2015 .
9.سوليت جيريمي، تفتيت الشرق الأوسط تاريخ الاضطرابات التي يثيرها الغرب في العالم العربي، تر: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر، سوريا، 2011 .
10. السيد سليم محمد، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002 .
11. صبح علي، الصراع الدولي في نصف قرن1945 -1995 ، ط2 ، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 2006 .
12. الصمد رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ت).
13. ضاهر تركي، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1992 .
14. عبد الله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعرفة، مصر، 1989 .
15. العقابي علي عودة، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، الهيئة المصرية للكتاب، (د ت).
16. مرسي ليلى و أحمد وهبان، حلف شمال الأطلنطي العلاقات الأوربية بين التحالف والمصلحة 1945 -2000 ، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2001 .
17. مقلد صبري إسماعيل، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1991 .
18. وهبان أحمد وممدوح نصار، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815 -1991 ، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2001 .

19. يحي جلال، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية الدول الغنية الرأسمالية الغربية والاشتراكية واليابان، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1978 .

الموسوعات

1. دوغلاس بول جورج، موسوعة المخابرات والعالم، تر: محمد زكرياء إسماعيل، ط1 ، دار الجيل، بيروت، 1994 .
2. ديفورس جورج وأخرون، موسوعة تاريخ أوربا العام أوربا من 1789 حتى أيامنا، تر: حسن حيدر، ط1 ، منشورات عويدات، بيروت، 1993 .
3. الزيدي مفيد، موسوعة أوربا الحديث والمعاصر، ج3 -4 ، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، 2004 .
4. شربل موريس كمال، الموسوعة الجغرافية للوطن العربي، ط1 ، دار الجبل، بيروت، 1998 .
5. كروزيه موريس، موسوعة تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر، تر: يوسف أسعد داغر، ط2 ، منشورات عويدات، بيروت، 1987 .
6. الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج 1 ،ج2 ،ج 3 ،ج5، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981 .

الدوريات والمجلات

1. الرفاعي عبد العزيز، المطامع الأمريكية في الشرق الأوسط، المجلة المصرية للعلوم السياسية، العدد 53 ، أوت 1965.
2. الراشد باسم، المصالح المتقاربة دور عالمي جديد لروسيا، مجلة أوراق، العدد09 ،مصر،2013.
3. المراياني توفيق، العلاقة بين أهداف مشروع مارشال لإعمار أوربا ومشروع بوش لإعمار العراق، جريدة الشروق، العدد 156.

الرسائل الجامعية

1.بن عبد الله بن جمعان، أسباب سقوط الشيوعية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، الأستاذ المشرف، السلومي بن عبد الله سليمان، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1996 .

2.سعدي عائشة، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي 1945-1989 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، الأستاذة المشرفة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014 .

المراجع باللغة الأجنبية

1.Jaune A Nathan and Jaunes koliver, United states foreign Policy and world order, Boston, 1975.



فهـرس الأعلام

و

الأماكن

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن



فهرس المحتويات



قائـمـة الـمـصـادر والـمـراجع



مـقـدمـة

